الفرقة الانتحارية

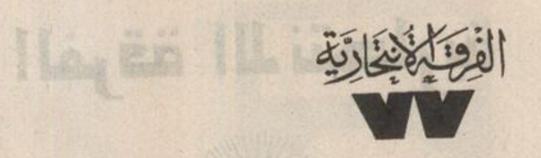
٢٧

جحيم الأنتقام



تأليف
مجدى صابر

الناشر
ميدلايت المحدودة



فى مكان سرى بقلب " قلعة صلاح الدين " فى منطقة القلعة بالقاهرة .. هناك تعمل أهم إدارة لمكافحة الإرهاب الدولى ، وهذه الإدارة تقوم بالتصدى للإرهاب الموجه ضد دول الشرق الأوسط .. وخاصة المنطقة العربية .. ويرأسها السيد " عزت منصور " .

و " (الفرقة الانتحارية) " هى إحدى الفرق المختصة بمكافحة الإرهاب العالمى .. ولكنها أهمها على الإطلاق .. حيث يعهد إليها دائمًا بالمهمات الصعبة والعمليات المستحيلة التى لا يمكن لغير أفراد " (الفرقة الانتحارية) " تنفيذها بنجاح .. ولم يحدث أبدًا أن فشلت الفرقة فى إحدى عملياتها .. لأن أفرادها من طراز خاص .. لا مثيل لهم فى عالم المخابرات ومكافحة الإرهاب .

أفراد الفرقة الانتحارية

● سالم محمود :

هو أحد رجال المخابرات الأفذاذ .. قام بعشرات العمليات الناجحة وحده قبل الانضمام إلى " (الفرقة الانتحارية) " ورئاساتها .

يجيد كل الرياضيات القتالية .. وكذلك الرياضات الذهنية كاليوجا .. لديه سرعة بديهة ورد فعل عاليان .. تسبب فى تدمير عشرات العصابات الإرهابية وقتل زعمائها .. لذلك تضعه كل العصابات العالمية على قائمة المطلوب التخلص منهم فورًا .. وبأى ثمن !

ملف خدمته برقم (٧)





● **فاتن كامل :**

العضو الثانى بالفرقة .. تجيد كل المهارات القتالية .. بارعة فى استخدام الأسلحة وزرع المتفجرات .. ملف خدمتها يقول : أنها طراز فريد من الفتيات وأنها لم تفشل مرة واحدة ..

جمالها خارق .. وعادة ما يخدع جمالها الأعداء .. فيكون فى ذلك نهايتهم !

ملف خدمتها برقم (٧٠)



● **هرقل :**

العضو الثالث بالفرقة .. صورة مشابهة للرجل الأخضر الخرافى .. هائل الحجم .. يطلقون عليه اسم " الدبابة البشرية " .. قادر على تحطيم جدار من الصخر بضربة من رأسه .. لا مثيل لقوته البشرية ولا يستعمل أى سلاح لأنه يكره الأسلحة ولا يحتاج إليها .. فإن ضربة واحدة من قبضته .. كفيلة بأن ترسل من تصيبه إلى جهنم !

ملف خدمته لا يحمل أى رقم .. فهو العضو الذى لا رقم له !

وجهًا .. ... لوجه

توقفت الباخرة أمام الشاطئ وهبط المسلحون من زوارقهم ليطوقوا المكان .. وأدرك سالم أنه المقصود بتلك الأسلحة التى يحملها المسلحون فهبط من الباخرة ببطء وبدون أن يحاول المقاومة .

وعلى رصيف الميناء كان (فوكس) ينتظره بابتسامة واسعة وقال : أرأيت يا مستر عدنان .. أن النوايا الصادقة تتحقق برغم كل الظروف وهاهى الأقدار شاءت أن تمنحنا وقتًا آخر نقضيه معًا .

كانت لهجة (فوكس) توحى بأشياء كثيرة ..

ولكن سالم تظاهر بالغباء وهو يقول :

– ولكن ما سبب عودة الباخرة للشاطئ مرة أخرى ؟

جاوبه (فوكس) بابتسامة عريضة :

** اقرأ بداية هذه القصة فى المغامرة السابقة (القمر الأسود) .

جاءت الأوامر بعد أن أقلعت الباخرة بقليل تطلب عودتها لحين صدور أوامر أخرى .. وأنت تعرف أننا ننفذ الأوامر هنا دون نقاش .. أيًا كانت الأوامر .. هل تفهمنى يا سيد عدنان ؟

تجاهل سالم لهجة (فوكس) .. وأكمل الأخير قائلاً وهو يشير لرجاله المسلحين المنتشرين فى المكان :

أنها مجرد احتياطات أمن يا مستر عدنان .. فإننا دقيقون فى مثل هذه المسائل .. ولا نحب أن نترك شيئًا للصدفة !

وأكمل وشبح ابتسامة ساخرة تتلاعب فوق شفتيه : ولم يحدث من قبل أن استرجعنا بآخرتنا بعد إبحارها .. ولكن مادام ذلك قد حدث هذه المرة فهو يعنى أن أمرًا خطيرًا لا بد قد جرى ، وستكشفه اللحظات القادمة بالتأكيد .

واستعاد وجهه ابتسامتة المعتادة وربَّت على كتف سالم مواصلاً : لتستمتع بالوقت لحين صدور التعلميات التالية .



تساءل سالم :

- والبضاعة .. هل ستبقى بالباخرة ؟

أجابه (فوكس) فى مرح :

- بالطبع .. إن أحدًا لا يجرؤ على الاقتراب منها أيًا كان .. أن زوارقنا وطائراتنا تقدم حماية لا مثيل لها .. ولا يمكن لمخلوق أيًا كان الاقتراب منها .

واقتربت سيارة جيب قفز (فوكس) بداخلها وأشار سالم أن يتبعه ففعل فى صمت ، وانطلقت الجيب مرة أخرى بداخل الغابات ومن خلفها كانت هناك ثلاث سيارات أخرى مسلحة تقتفى أثرها .. وركابها قد أشهروا أسلحتهم على استعداد لاستخدامها فى أى لحظة .

وتلاعبت ابتسامة صغيرة على شفتى سالم جاهد لإخفائها ..

كان كلاب الصيد خلفه بقيادة (فوكس) يظنون أنهم قد أوقعوا به .. دون أن يدروا أنه تعمد الكشف عن شخصيته الحقيقية بطريقته الخاصة فما كان ليترك تلك الغابات دون أن يقابل سيدتها .. الحاكم الآمر فيها .. السيدة (كيكى) !!

ولم يكن من شك له فى أن ذلك اللقاء سيكون مثيرًا .. لأقصى حد ..

وبدا أن ابتسامة سالم تحولت إلى ملامح صلبة قاسية .. مما جعل (فوكس) يتفرس فى ملامح سالم وهو يقول : لا تكن متشائمًا هكذا يا سيد عدنان .

التفت سالم إلى (فوكس) قد ترجم تقطيب سالم بعكس ما يعنيه تمامًا !

وواصل (فوكس) قائلاً : لا تحمّل الأمور بأكثر مما تحتمل .. أنا عادة أتفاءل وأبتسم بشدة مهما كانت الظروف غير مواتية حولى .. ولهذا لا أفقد روحى المرحة أبدًا فأنا أرغب فى أن أعيش حتى التسعين .. والتشاؤم يعجّل بعمر الإنسان ويقتله بشيخوخة مبكرة .

جاوبه سالم قائلاً بلهجة تفيض سخرية : ولكنى لا أخشى من الشيخوخة المبكرة يا مستر (فوكس) فإن العراف الذى طالع حظى أخبرنى بأننى سأعيش حتى أتجاوز المائة ، وأن كل من سأصادفهم فى حياتى لن ينعموا بمثل ذلك العمر الطويل أبدًا !

وتقابلت عينا سالم مع عينى (فوكس) الذى حدّق فى محدثه بوجه متهجم ، وقال سالم باسمًا : أخبرتنى من قبل أنك تبتسم عادة ، فلا تفقد بهذا التجهم خمس سنوات من عمرك !

تلاشى تجهم (فوكس) على الفور وعادت ابتسامته تحتل مكانها المعتاد فوق شفتيه وهو يتأمل سالم بعمق وكأنه يقرأ أفكاره وقال : إنك فعلاً شخص غير عادى يا مستر عدنان وأنا أحسدك على اطمئنانك لنبوءة ذلك العراف .. ولكن مما يؤسف له أن هناك حوادث غير متوقعة تحدث فجأة تثير دهشة حتى أكثر العرافين صدقًا .. ولعل ذلك الرجل الذى مزقته الصقور بالأمس وهو معلق على الشجرة قد تنبأ له عرافة بأنه سيتجاوز المائة أو حتى المائة والعشرين .. وإننى على ثقة أن ذلك العراف الذى تنبأ له بذلك لم يسمع بغاباتنا والمصير الذى ينتظر الخونة فيها .. وإلا كان له رأى آخر ! .

وألقى (فوكس) ببصره إلى خارج الجيب واسترخى بصمت دون أن ينتظر ردًا من سالم ، وحلق التوتر فوق السيارة المصفحة التى تخترق الأحراش الكثيفة .. وقد بدا أن هناك أحداث أكثر إثارة فى الطريق !

وفكر سالم أن الاهتمام الخاص الذى يبديه رجل مثل (فوكس) به واصطحابه فى العودة إلى الغابات يعنى أنهم لا يخططون له نهاية مثل تلك التى لاقاها ذلك اليابانى تعيس الحظ الذى نقرت الصقور أحشاءه ، ولعله

سيخضع لاستجواب من نوع رهيب قبل أن يتقرر مصيره !

ولم يكن من شك فى ذلك المصير الذى ينتظره !!

وتلاعبت ابتسامة على شفتى سالم ..

كانت تلك المواقف المثيرة هى التى تشعل حماسه وتجعله يجهز لأعدائه مفاجآت مثيرة أيضًا ..

أو ليس هو الذى سعى لانكشاف حقيقته متعمدًا .. ليدخل عرين الأسد بقدميه بالرغم من تحذير السيد (عزت منصور) له .. فقد كان من السهل أن يغادر المكان فى قلب الباخرة المحملة بالمخدرات .

ولكن أى إثارة كان سيفقدها حينئذ .. وأى متعة كان سيخسرها بضياع الفرصة الأكيدة لمقابلة السيدة (كيكى) .. وحش تلك الغابات ؟؟

ولسوف يكون لقاءًا مثيرًا ..

أمر وحيد كان يقلق سالم أن تقلع الباخرة بحمولتها من الهيروين إلى (إسرائيل) وبهذا تكون محاولاته قد أصابها الفشل الذريع مهما كانت نتيجة مقابلة للسيدة (كيكى) حتى لو تخلص منها وخلّص العالم من شرها ..

وأفاق سالم من أفكاره التى استغرقته عند وصول الجيب إلى قلب الأحراش فى المعسكر الذى أقام فيه ليلة وصوله .

وهبط (فوكس) من الجيب وتبعه سالم ، وبأعلى حلقت الببغاء " ميمى " صائحة مرحبة بصاحبها بصخب وضجيج ثم حطت فوق كتفه .

وكانت الساحة محاطة بعشرات المسلحين الذين وقفوا بأسلحتهم وملابسهم المموهة مثل الأصنام ، ولكن نظرة سريعة إلى ملامحهم كانت تقطع بأنهم فى أشد حالات الانتباه والاستعداد وأن أى إشارة من (فوكس) أو أى محاولة من سالم للهرب سوف تقابل بسيل من طلقات الرصاص .. ستمزق من يقوم بتلك المحاولة .. بحيث أن ما سيتبقى منه لن يكفى للتعرف عليه أبدًا .

وقال سالم ساخرًا وهو يتطلع للمسلحين : أى أنكم جهزتم حرسًا للشرف بمناسبة وصولى .. فلماذا لا يطلقون إحدى وعشرين طلقة للتحية ؟

بنفس اللهجة قال (فوكس) : إنه امتياز لا نمنحه للكثيرين يا مستر عدنان .. وعادة فهو امتياز نمنحه للشخص الذى يستحقه تمامًا .. وعادة فإن رجالنا عندما



حلقت الببغاء فى صخب ثم حطت فوق كتف (فوكس) .

يطلقون الرصاص .. لا يكتفون بإطلاق واحد وعشرين طلقة . ولا حتى بمائة ضعف لها .

وألقى (فوكس) نظرة إلى ساعة يده فى الساحة وسالم واقف بجواره فى المكان شبه المعتم .. وتجاهل سالم ما قاله (فوكس) وتحرك نحو كوخه السابق .. ولكنه ما كاد يهم بالتحرك حتى انصبت البنادق المشرعة فى أيدى الحراس تجاه صدره على الفور ، وتأهبت أصابعهم للضغط فوق أزندة مدافعهم الرشاشة .

وثنى (فوكس) عودًا من القش بين أصابعه وهو يقول : إن رجالى عادة لا ينتظرون أمرًا يا مستر عدنان ، والخطوة التالية لك كانت تعنى ألف رصاصة تنطلق على الفور .. ورجالى عادة يحسنون التصويب .. فلا تغامر باختبار ذلك الأمر !

وفى تلك اللحظة اقتربت طائرة عمودية وهبطت فى الساحة أمامهما .. وأشار (فوكس) إلى سالم قائلاً : هيا بنا .. فهناك رحلة أخرى سنقوم بها .

تحرك سالم تجاه الطائرة يتبعه (فوكس) .. ولم يكن من شك فى الاتجاه الذى ستأخذه الطائرة .

سوف ينعم بلقاء السيدة (كيكى) أخيرًا !.

وبداخل الطائرة جلس أربعة من الحراس المسلحين خلف سالم ، وأخرج (فوكس) منديلاً عصب به عينى سالم الذى لم يحاول الاعتراض .. كان عليه أن يبقى هادئا ..

فوقت العمل لم يكن قد حان بعد .

واستمر طيران الطائرة العمودية ما يقرب من ربع ساعة قبل أن يحس سالم أنها تعاود الهبوط ..

واستقرت الطائرة فوق الأرض فغادرها (فوكس) الذى انتزع العصابة من فوق عينى سالم ..

وكان أول ما طالعه سالم القصر الفخم .. الذى انتصب وسط الغابات ، وكأنه من قصور ألف ليلة وليلة ولم يكن من شك فى أنه سيحظى بلقاء السيدة (كيكى) أخيرًا .

ودلف سالم إلى داخل القصر مع (فوكس) .. وخلفهما بعض الحراس المسلحين وانتهيا إلى قاعة عريضة .. وجاء صوت أجش غليظ الملامح من الخلف يقول : أهلاً بك يا سيد عدنان .

استدار سالم ببطء ..



وطالعه وجه (كيكى) أخيرًا ..

كانت أكثر خشونة مما ظن .. وأكثر قبحًا ..

كأنه أشبه بمسخ إنسانى مشوه ..

وأسوأ من تلك الصور التى التقطت لها ..

وتساءل سالم فى بعض الدهشة " لماذا يتزوج رجل عصابات شهير بامرأة لها تلك الملامح المنفرة " .

ولكن .. لم يكن من شك فى أن تلك الغابات لها قانونها الخاص !

وتأملت (كيكى) سالم بدورها .. ولم يكن من شك فى أن أفكار كثيرة تدور فى رأسها .. أفكار دموية بكل تأكيد !

ولكن سالم كان أسبق بالحديث .. فقال فى لهجة تقطر سخرية : إذن فأنت السيدة (كيكى) الشهيرة .. إننى شخص محظوظ حقًا لأنعم برؤياك .. ولو كان شخص ما قد أخبرنى بذلك من قبل لأحضرت هدية مناسبة من بلادى .. إنها مليئة بالأجراس التى توضع فى رقاب الثيران لحثها على العمل ، وإن كنت أرى أنها لن تناسب ذلك المكان الفاخر الرائع .. وإن كانت ستناسب ملامح صاحبته !

كانت الإهانة حادة جدًا .. وتوقع سالم رد فعل سريع . ولكن (كيكى) احتفظت بملامح باردة كالثلج وهى تقول : أخبرونى عن حبك للدعابة وعن روحك المعنوية العالية برغم كل الظروف السيئة المحيطة بك .. ولذلك لا يدهشنى ما أسمعه منك أيها العربى .. فقد أخبرونى أيضًا أنك رجل من طراز فريد .

وتناولت تفاحة بجواره من طبق ملىء بالتفاح وراحت تقشرها بسكين ذهبية حادة .. وقد بدأ فى عينى (كيكى) نظرة أشد قسوة من نصل السكين .

تأمل سالم الحراس الأربعة الواقفين حوله شاهرين أسلحتهم وقال : إن كنت تقصدين بالظروف السيئة هذه الأصنام المسلحة فأنا عادة لا أخشى من منظر الأسلحة .. بل لعلها تزيد شهيتى للعمل . ومن المؤسف أن سيدة أسطورية مثلك تضطر إلى حماية نفسها فى داخل قصرها بينما هناك الآلاف ممن يحرسون هذا القصر بالخارج .. إن هذا يعطى انطباعا سيئا عنك يا سيدتى .. ويجعلنى أقول أنهم ربما كانوا يبالغون كثيرا فيما قالوه عنك .

ولكن السيدة (كيكى) التى بدا أن لها قدرة لاحد لها على احتمال الإهانة لم ترد على الفور .. وفى بطء

ارتسمت ابتسامة قبيحة على شفتيها وهى تقول : إن رجلاً فى خطورتك يكون من الغباء أن يقابله المرء دون حراسة من نوع خاص ..

فلا تحاول تلك الألاعيب يا سيد (سالم محمود) .. أم هل تفضل أن أدعوك برقمك السرى فى (الفرقة الانتحارية) ؟

وصمتت (كيكى) وهى تتفرس فى ملامح سالم متلذذة فى انتظار رؤية وقع مفاجأتها على سالم .. ولكن بطلنا أفسد ما كانت تنتظره بقوله : كنت أظن أنكم سريعوا العمل وأننى لن أنتظر حتى تغادر الباخرة المحملة بالمخدرات شواطئكم لتكشفوا حقيقتى وتعيدونها مرة أخرى .. فقد كنت أنتظر منكم نشاطًا أكثر من ذلك يليق بما سمعته عنكم .. والمؤسف أننى لا أجد فى هذا المكان شيئًا مما كنت أنتظره من إثارة !

وصمت سالم وابتسامة ساخرة قاسية إلى أقصى حد تكسو وجهه .

وبدا وقع كلماته أشد قسوة مما ظن .

فقد أربدت ملامح (كيكى) .. وتطلعت إلى (فوكس) بنظرة متجهمة ..

وغمغم (فوكس) قائلاً : إن ذلك المصرى يبدو حافلاً بمفاجآت عديدة .. وواثقًا بشكل لم نصادفه من قبل أبدًا .

وغمغمت (كيكى) بدورها وهى تتفرس فى ملامح سالم وكأنها لبؤة توشك على التهام فريستها : يعجبنى ذلك الصنف من الرجال .. وإنى أشهد لك أيها المصرى . أن تنظيمكم على درجة عالية من الإتقان فلثانى مرة يرسلون فيها من يتسلل إلى عالمنا بنجاح .. المرة الأولى مزقنا فيها ذلك المصور والتهمته النمور ولم تترك سوى عظامه ملطخة بالدماء .. وها أنت أمامى هذه المرة .. ومن المؤسف أن خدعتكم لم تدم طويلاً فقد راودنا شىء من الشك عند وصولك ، فطابقنا بصماتك التى حصلنا عليها من الأشياء العديدة التى لامستها أصابعك فى كوخك بالبصمات التى أرسلت إلينا من قبل عن المندوب الذى حلت محله .. إنهم عادة لا يرسلون صور هؤلاء المندوبين لنتعرف عليهم عند وصولهم .. بل يرسلون بصماتهم .. وهى طريقة أثبتت نجاحًا مدهشًا ولم تخطئ مرة واحدة .. خاصة وأن أعداءنا لا يعرفون عن هذا الأمر شيئًا !

ولم يكن من الحكمة أن يخبر سالم محدثته بأنه تعمد ألا يرتدى فوق أصابعه تلك القشرة الرقيقة التى تحمل بصمات العميل الذى حل محله .. وأنه تعمد أن يترك بصماته الحقيقية فى كل مكان داخل الغابات .. ليعرف أصحاب المكان الحقيقة .. وبأسرع ما يمكن !!

ولكنه تظاهر بالدهشة وهو يقول : إن توقعاتى أيضًا كانت فى محلها يا سيدة (كيكى) أنك ومن يقفون خلفك تحتاطون لكل شىء ..

أومأت (كيكى) برأسها قائلة وعيناها تومضان ببريق وحشى :

– هذا صحيح تمامًا .. وأصدقاؤنا طلبوا منا قتلك على الفور ولكن لا أحد يفرض شروطه علينا مهما كان .. إنى أرغب أولاً فى إلقاء بعض الأسئلة والحصول على إجابتها قبل أن أقرر شيئًا بالنسبة لك ..

أجابها سالم ساخرًا :

– وأنا عادة لا أجيب على الأسئلة التى لا أرغب فى الإجابة عليها .. مهما كان من يلقيها يا سيدة (كيكى) .

وتلاقت عينا سالم القاسيتين بعينى المرأة القصيرة القبيحة الملامح .

وأخيرًا قالت (كيكى) : إذن فما سمعته عنك كان صحيحًا . أنك تؤكده بأقوالك كما أكدته بعملك الجرئ فى التسلل إلى عالمنا .. إنك رجل شجاع حقًا كما أخبرونى .

أجابها سالم ساخرًا :

– وها هو الرجل أمامك يا سيدة (كيكى) فاستثمرى هذه اللحظات المحظوظة .

تأملت (كيكى) سالم وهى تقول : إننى عادة أحترم الرجال الشجعان الخطرين .. ولكن مما يؤسف له أنك أكثر خطرًا من أن تظل حيًا ، على أى وجه من الوجوه ، ولهذا فقد تقرر مصيرك .. خاصة وأننى أكره الرجال الوسيمين .. أكرههم بشدة أكثر من أى شىء آخر فى العالم ! .

وكانت الحركة التالية متوقعة فقد ارتفعت يد السيدة (كيكى) القصيرة ، ولكن وقبل أن تكمل مهمتها كان سالم قد شرع فى العمل بأسرع من لمح البرق ..

لم يكن هو الرجل الذى يبادر بالهجوم على سيدة مهما كانت ..

ولكن (كيكى) لم تكن كأى سيدة مهذبة بكل تأكيد ..

وكانت تستحق صفعة .. أو ركلة ..

وهكذا طارت قدمه نحو وجهها فى مباغتة قاسية .. وضربة عنيفة ..

وسمع سالم صوت تحطم أسنان الفك لشدة الضربة وترنحت (كيكى) وقد بدا عليها الألم الرهيب .

ولكن الغضب في عينيها كان أقسى من الألم .. غضب وحشى .. رهيب .. لا حد له .. وصرخت (كيكى) بجنون فى رجالها : مزقوه .

وانطلقت الرصاص كالمطر نحو سالم ..

ولكنه وبحركة مباغتة قفز خلف (كيكى) .. وقد بدا وكأنه يحتمى بها من سيل الرصاص المنهمر حوله ..

ولكنه كان يقصد شيئًا آخر ..

فإن كانت أخلاقه تمنعه من أن يقتل امرأة ولو كانت السيدة (كيكى) .. فإنه يترك الآخرون يفعلون تلك المهمة .. وقبل أن تفطن (كيكى) ورجالها لما يقصده سالم .. كانت الرصاصات التى تطارده قد أخذت وجهتها الأخيرة .. نحو قلب (كيكى) وصدرها ..



وبحركة مباغتة قفز (سالم) خلف (كيكى) .

وأطلقت (كيكى) صرخى وحشية واتسعت عيناها من الذهول والرعب لما أصابها .. وقد بدت كوحش جريح وأصيب رجالها بالذهول فتوقفوا عن إطلاق الرصاص .

وترنحت (كيكى) والدماء تتفجر منها ..

وانتهز سالم الفرصة .. لقد تحقق له ما كان يهدف له .. وفى حركة خاطفة قفز نحو نافذة القصر فحطمها وسقط خارجًا ..

وصرخ (فوكس) فى رجاله بجنون : طاردوا ذلك المصرى .. مزقوه إلى ألف ألف قطعة .

وما كاد يتم عبارته حتى تهاوت (كيكى) على الأرض دون حراك ..

واندفع رجالها كالوحوش خلف سالم وهم يطلقون آلاف الرصاصات .

***

فى قلب الموت

ما كادت قدما سالم تلمسان الأرض فى حديقة القصر .. حتى فوجئ بفوهات مدفعين رشاشين فى يدى اثنين من الحراس ..

وانطلق الرصاص من مدفعى الحارسين نحو سالم ولكنه وبحركة مباغتة سريعة جدًا تدحرج على الأرض وطارت قدمه وهو على الأرض لتصيب أحد الحارسين فى بطنه بضربة كانت من العنف لدرجة أطاحت بالحارس مترين إلى الخلف .. وجعلته يصطدم بشجرة كبيرة أعاقت أندفاعه السريع .. وجعلته يتمدد تحتها دون حراك .. أما الحارس الثانى فانتصب سالم أمامه فى لمح البصر ثم هوى برأسه فوق رأس الحارس الذى أحس وكأنه قنبلة انفجرت فى رأسه وجعلت كل شىء يبدو حالك الظلام أمام عينه .. وترنح الرجل دون حاجة لمزيد من الضربات .. ثم تهاوى على الأرض مثل جثة هامدة .

وبسرعة التقط سالم مدفع الحارس الرشاش وانطلق يعدو به بعيدًا .. تجاه الأحراش المحيطة بحديقة القصر ..

وانطلق الرصاص خلفه كالمطر بعد أن أفاق الحراس من المفاجأة ولكن الأشجار الكثيفة كانت تمثل أفضل حماية لسالم . فراح يخترقها وهو آمن من . عيون مطارديه .. وقد بدأ نور الفجر يضيء حوله ويمنحه قدرة أكبر على الحركة والهرب .

كانت النتيجة رائعة حتى تلك اللحظة .. فقد تحقق الهدف الذى سعى إليه منذ البداية بكشفه لشخصيته الحقيقية داخل تلك الأحراش ..

وها هو قد أزاح تلك المرأة المتوحشة من العالم ..

تبقى جزء آخير من مهمته ..

وهو أن يصل للباخرة المحملة بالمخدرات .. وأن ينسفها نسفًا .. بحيث لا يبقى منها شىء .

وكان سالم مستعدًا لأن يحارب العالم كله فى سبيل ذلك الهدف ولذلك واصل هروبه داخل الأحراش بسرعة دون راحة إلى أن انتصف النهار فاستراح بعض الوقت والتهم بعض الثمار التى وجدها حوله ..

وراح يمسح بعض قطرات الدماء التى تجمعت فوق ذراعيه من الخدوش الكثيرة التى أصابته من فروع الأشجار ومزقت ملابسه . وعندما أحس بتجدد نشاطه واصل تقدمه وهو يحاذر من الكاميرات التليفزيونية المبثوثة فوق رءوس الأشجار ، وكلما صادف أحدها حطمها بدفعة من رشاشه .

وفجأة توقف سالم فى حذر وعيناه مصوبتان على نقطة معينة ولم يكن توقفه بسبب شرك رآه أو بسبب بعض مطارديه .. كانت هناك حية كوبرا رهيبة يصل طولها إلى ستة أمتار لفت جذعها القوى الهائل الذى يزيد قطره عن ضعف قطر كرة قدم كبيرة ، وقد مدت رأسها للأمام وصوبت عينيها الصغيرتين نحوه بحدة كأنها تريد تنويمه مغناطيسيًا قبل أن تهاجمه .

وبسرعة خاطفة مدت الحية رأسها كالقذيفة نحو سالم ، ولو أتيح لها أن تصل إليه لاعتصرته ولكن حركة نادرة كانت أسرع فقفز إلى اليسار بسرعة وبنفس

اللحظة صوب دفعة من طلقاته نحو رأس الحية فتهشمت ، وسقطت على الأرض ميتة .

والتقط سالم أنفاسه ، لم يكن فى حاجة لمن يخبره أن الغابة مليئة بالمفاجآت حوله ، ومما لا شك فيه أن تلك الحية من ضمن احتياطات الأمن التى تطوق المكان كله .. وأن هناك عشرات غيرها فى كل مكان حوله ..

ومن بعيد تعالى زئير نمر ..

ولم يكن الأمر مفاجأة لسالم هذه المرة ، بل كان أمرًا متوقعًا ، فإن كثافة الأشجار بتلك الناحية من الغابات وعدم لحاق مطارديه به كان قد كشف له بأنه فى الجزء الذى تقوم النمور بحراسته وتأمينه .. وأنهم واثقون أن لن يغادر الأحراش حيًا ..

لقد كان فى قلب الموت ذاته ..

ولذلك فإن سماع صوت نمر أمر لا مفاجأة فيه .

وتقدم سالم محاذرًا وعيناه تجوبان قمم الأشجار حوله حتى لا يسقط فوقه نمر مختبئ ، كما حدث فى المرة السابقة عندما ذهب لاصطياد النمور مع (فوكس) ..

وأحس سالم بأن هناك أقدامًا تقترب بحذر .. أقدام عدو يقترب فى خفة ورشاقة .. ولم ير سالم صاحب الأقدام ولكنه شعر به .. كان نمرًا بكل تأكيد ، وأحس سالم كأنه يسمع أنفاس النمر وصوت لهاثه المكتوم ..

وفجأة .. وثب نمر من الخلف ، واستدار سالم فى اللحظة نفسها فقد كانت كل خليه فيه متحفزة متأهبة للعمل الفورى وقبل أن ينشب النمر مخالبه فى صدر سالم كانت رصاصات مدفعه الرشاش قد مزقت صدر النمر الذى استلقى فوق سالم جثة هامدة وقد تفجرت الدماء من صدره لتغطى وجه سالم ويديه ..

ألقى سالم النمر جانبًا ومسح بكفيه الدماء الساخنة التى غطت وجهه . وألقى نظرة أخيرة على النمر القتيل ثم واصل اختراقه للغابة بدون أن يهتز له جفن .

ولم يكن يعرف إلى أين تؤدى به مسيرته فى أى اتجاه ولكن كان من المستحيل أن يبقى فى ذلك المكان ، فقد كان عليه أن يحاول مغادرة الغابات والوصول إلى الباخرة قبل إبحارها ، وهو لاشك ما يفكر به رجال السيدة (كيكى) أيضًا ولذلك توقع سالم أن يجدها

بانتظاره خارج الغابات فهى أفضل بالنسبة لهم من محاولة اقتفاء أثره فى غابة الموت هذه .

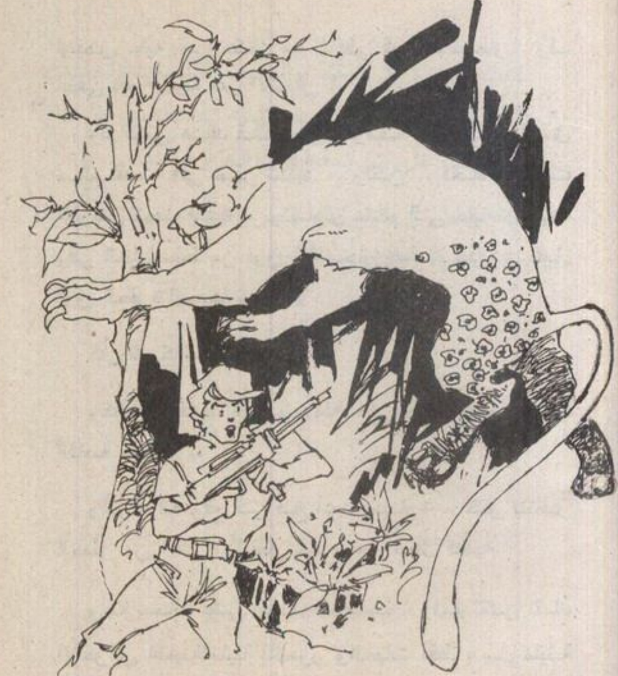
لقد كانوا واثقين أنه لو نجا فسيسعى إلى الباخرة مهما كان الثمن .. وربما لذلك لم يغامروا باقتفاء أثره فى قلب الغابة .. انتظارًا لخروجه لهم !

وفجأة دوت من الخلف أصوات بعض الطلقات المكتومة من بعيد .. كانت طلقات متتابعة سريعة قادمة من مسافة وتوحى أن هناك مطاردة تدور على مقربة .

وأحس سالم بشىء من التوتر فوقف محاذرًا وهو يتأمل المكان حوله .. كان ثمة إحساس خفى أن هناك شخصًا قريباً منه يرقبه بنفس الحذر ..

وأعطى سالم ظهره لشجرة كبيرة ويداه قابضتان فوق مدفعه الرشاش فى حذر شديد .. وهو يتأمل كل ركن حوله ..

وراحت عيناه تجوسان خلال قمم الأشجار .. ولكن .. لم تكن هناك ثمة عيون متلصصة .. ولا حتى أى كاميرا تليفزيونية مخفاة بمكان ما ، ولكن إحساس سالم بأن هناك من يراقبه كان لا يزال يسيطر عليه بشدة .. ترى هل ثمة نمر ينتظر الفرصة المناسبة



وقبل أن ينشب النمر مخالبه فى صدر (سالم) كانت رصاصات مدفعه الرشاش قد مزقت صدر النمر .

لينقض عليه من مكان ما بأعلى قمم الأشجار . وقد أخفى نفسه جيدًا عن الأنظار ؟

ولم تكن هناك فائدة من التوقف .. ولذلك واصل سالم تقدمه فى حذر شديد .. ولكن .. فجأة انهارت الأرض تحت قدميه ، وتهاوى سالم إلى حفرة عميقة وفى الحال سقط من فوق الأشجار غطاء حديدى ثقيل فوق الحفرة ليسدها ..

كان شركًا محكمًا ..

وكانت المفاجأة تامة ومذهلة حتى أن سالم لم يلتقط أنفاسه خلالها ..

وأدرك أنه وقع فى فخ أعد بمهارة .. كان ينتظر الخطر من أعلى الأشجار فجاءه من أسفل قدميه ..

وجز سالم على أسنانه بغضب ، ولم تكن تلك الأحراش اللعينة مليئة بالنمور والحيات فقط ، بل مليئة كذلك بالشراك الخداعية .. وكان الموت يختفى حقًا فى كل ركن فيها .. فوق رءوس الأشجار وأسفل الأقدام .

كانت الحفرة التى سقط سالم فيها مظلمة ، وتحسس الجدران حوله فوجدها ملساء أشبه بحائط من الرخام حتى يصعب على من يسقط فيها الخروج منها ..

لقد احتاط من صنع تلك الحفرة جيدًا حتى لا يغادرها من يسقط فيها .. فتكون قبره !

***



(مينو) ... مرة أخرى

وأطلق دفعة من رشاشه دوت فى الحفرة الواسعة كصوت فرقعة القنابل .. وعاد يتحسس الحائط فوجد جزءًا منه قد تهدم ، وأسعدته النتيجة فراح يتسلقه ببطء وحذر ، ووصل إلى أعلى الحفرة ومد يده نحو الغطاء الحديدى فوجده ثقيلاً لا يكاد يتزحزح من مكانه .. وكان من المستحيل أن يحاول تحطيمه بطلقات الرصاص ، كان عليه أن يحاول إزاحته والنفاذ من جانبه بأى وسيلة ..

وتشبث سالم بمكانه جيدًا ، ومد ذراعيه إلى الغطاء يحاول زحزحته من أسفل بقوة الجبابرة ..

ولكن الغطاء لم يتحرك إلاَّ سنتيمترات ، وزفر سالم بقوة شديدة بعد أن كادت عضلاته تتمزق لما بذله من مجهود .. كان ذلك الغطاء بحاجة إلى (هرقل) ليزيحه

من مكانه بسهولة .. ولكن .. كان (هرقل) هناك على بعد آلاف الكيومترات لا يمكن الوصول إليه .

ومرة أخرى حاول سالم زحزحة الغطاء فتحرك سنتيمترات قليلة من مدخل الحفرة ..

وظهر شعاع ضئيل من الضوء سقط من المسافة الضئيلة التى انزاح الغطاء عنها .. وأدرك سالم أنه لو استمر فى محاولته فلن يستغرق أقل من نصف ساعة ليزحزح الغطاء بمسافة تسمح بمغادرته الحفرة وربما يصل فى هذه الأثناء رجال (كيكى) ليلقوا القبض عليه وهو فى داخل الحفرة كالنمر الحبيس ..

وكانت كل ثانية تمر تقلل من فرصته فى النجاة ..

وأدرك سالم أن نجاته تعتمد على قوة ذراعيه وسرعة خروجه من الحفرة .

وبدفعة واحدة من ذراعيه أودعها كل قوته انزاح الغطاء الحديدى كاشفًا عن فتحة لا تقل عن عشرين ستنيميرًا ..

والتقط سالم أنفاسه وتعلّق بالفتحة الضيقة وأخذ يجاهد محاولاً الخروج منها .. وأخرج رأسه وذراعيه خارجًا .. وتشبث بذراعيه فوق مدخل الحفرة التى

وصوب سالم مدفعه الرشاش تجاه الحائط الأملس ضاقت على صدره ، وببطء أخذ يتحرك محررًا جسده جزءًا جزءًا .. وأخيرًا صار خارج الحفرة .

ووقف وهو يلهث .. وأحس من بعيد بخطوات تقترب ، وفى خفة النمر اختفى خلف إحدى الأشجار ..

وظهر أربعة من الحراس قادمين فى حذر مصوبين بنادقهم نحو الحفرة المغطاة ، وألقى الحراس نظرة متفحصة على المكان قبل أن يشرعوا فى زحزحة الغطاء الثقيل فتمكنوا من إبعاده قليلاً بعد عناء وما أن ألقوا نظرة داخل الحفرة من مكانهم حتى أصابهم الذهول عندما اكتشفوا أنها فارغة ، وقبل أن يتفوهوا بحرف دفعتهم يد مباغتة من الخلف فسقطوا داخل الحفرة التى سرعان ماعاد غطاؤها الثقيل ليسدها مرة أخرى . وكأنما صارت لسالم قوة هرقل !

ووقف سالم يبتسم ابتسامة قاسية ، وسمع من الداخل أصوات وصرخات مكتومة تطلب النجدة من جوف الحفرة ..

وخشى سالم أن يأتى مزيد من الحراس ، فابتعد عن المكان معاودًا اختراق الأحراش مرة أخرى .

وكان عليه هذه المرة أن يحاذر ، ليس من النمور والحيات وطلقات الرصاص فقط ، بل ومن الشراك أيضًا ، والتى لا يعلم من أين ستأتيه هذه المرة .

فجأة اصطك بأذنيه صوت واهن .. أشبه بصوت حذاء من المطاط يطأ بعض الأعشاب اللينة فى حذر شديد ..

توقف سالم على الفور واحتمى بأقرب شجرة وأصبعه فوق زناد مدفعه .. لم يكن إحساسه بأن هناك من يراقبه إحساسًا خاطئًا .. لقد تأكد الآن بعد أن شاهد شخصًا يقترب فى حذر شديد من الأمام .. وبخفة دار سالم حول ذلك الشخص بدون صوت ، وتوقف خلفه تمامًا رافعًا مدفعه الرشاش تجاه ظهر ذلك المجهول وهتف بصوت حاسم : لا تتحرك وإلا ثقبتك كالغربال .

توقف الشخص المجهول كالتمثال وقد شلته المفاجأة غير المتوقعة ، وببطء هتف سالم به : أرفع ذراعيك .

رفع الأسير ذراعيه .. وقال سالم : والآن استدر ببطء ولا تحاول أى خدعة فقد مللت تلك الخدع التى يمتلئ بها هذا المكان القذر .

استدار الشخص المجهول رافعًا ذراعيه .. وما أن وقع بصر سالم عليه حتى هتف بدهشة : أنت ؟

كانت الفتاة الصينية .. (مينو) !

وما أن وقع بصر الفتاة على سالم حتى حملقت فيه ذاهلة ثم تهاوت فوق الأرض كأنما استنفذت كل قوتها فأسرع سالم يسندها ، كان يبدو عليها الإرهاق الشديد وقد تمزقت ملابسها وأصابتها الخدوش والجروح فى ذراعيها ووجهها .. وقد بدا أنها خاضت مطاردة رهيبة أيضًا داخل الأحراش ، وأن تلك الرصاصات التى سمعها سالم منذ وقت قصير تحاول اقتناصها ..

ولكن .. كان دخول الفتاة الصينية الأحراش وبقاءها على قيد الحياة حتى تلك اللحظة يقول إنها ليست فتاة عادية بأى حال من الأحوال !

وتحاملت الفتاة على سالم وهى لا تقوى على السير فسألها مقطبًا : ما الذى أتى بك إلى هنا ؟

ردت الفتاة بوهن وهى تحاول الابتسام وإخفاء ألمها : إنه نفس السبب الذى أتى بك إلى هنا .

وأكملت الفتاة بوهن : إننى تابعة للبوليس الدولى " الأنتربول " .. لقد كانت مهمتى هى اختراق هذه الغابة والوصول إلى السيدة (كيكى) وقتلها وإراحة العالم كله من شرها .

قال سالم : إذن فأصوات طلقات الرصاص التى سمعتها منذ وقت كانت من بعض مطارديك ؟

هزت الفتاة رأسها بنعم وقالت : لقد كادوا يقبضون على لولا أن أسرعت بدخول الأحراش .. ويبدو أنهم كانوا متأكدين من عدم نجاتى داخل هذه الغابة الملعونة لذلك تركونى بعد وقت وكفوا عن مطاردتى داخلها .

وتفرست فى سالم بعيونها الضيقة وقالت : لقد سمعت بعض اللغط من مطاردى عن مقتل السيدة (كيكى) فهل أنت من قتلها ؟

قال سالم باسمًا : لم يكن من فضل لى سوى أننى أشعلت فتيل الحفل الصاخب الذى انتهى بإطلاق الرصاص على تلك الذئبة .. ولو كنت أعرف أنك تسعين وراءها ربما دعوتك إلى ذلك الحفل الفريد .

ارتسمت ابتسامة شاحبة على وجه الفتاة المرهقة وقالت : لم أكن أظن أن مهمتى بمثل هذه الصعوبة .. كان من المستحيل على أن أصل إلى تلك المرأة وأقتلها لقد قمت بعمل فذ .

تلاعبت ابتسامة ساخرة على شفتى سالم وهو يقول للفتاة الصينية :

إذن فأنت لست طالبة تدرسين تاريخ (أسيا) فى جامعة (بكين) ، ولم يكن وجودك مصادفة .

أومأت (مينو) برأسها قائلة :

– هذا حقيقى .. ولابد أن السيدة (كيكى) ورجالها عرفوا حقيقتى ولذلك حاولوا اغتيالى لولا أن تدخلت أنت وأنقذت حياتى .

ضاقت عينا سالم وهو يقول :

– إن هذا يفسر أمورًا كثيرة .. كنت أتسائل إلى أى جانب تعملين فى اللحظة التى سعيت فيها للتعرف علىّ .. فإن لدى حاسة خاصة تجاه من يحاولون إخفاء حقيقة شخصياتهم .

ارتسمت ابتسامة شاحبة على وجه (مينو) وقالت :

– لم أكن أستطيع الإفصاح عن مهمتى بالطبع .. وان كنت قد تأكدت أنك تابع لجهة ما تعمل فى نفس الاتجاه الذى أسعى خلفه ، وذلك عندما شاهدتك تقاتل المقاتلين الستة وتنتصر عليهم ، إن شخصًا عاديًا لا يمكن أن يهزم ستة مقاتلين مهمتهم هى القتل .

جاوبها سالم :

– وأنا أيضًا أحسست أن خلفك شيئًا غير عادى وها قد تأكد ظنى ، وإن لم يدر بخلدى أنك تسعين فى نفس

اتجاهى وإلا لما عاملتك بخشونة وجفاء .. ولأمكن أن نتعاون سويًا .

ابتسمت الفتاة وقالت : ألم أخبرك أننا سنتقابل ثانية ، وها نحن قد تقابلنا .. من المؤسف أننى لن أستطيع دعوتك إلى قدح من عصير الطماطم فإنهم لا يزرعونه هنا !

وتحاملت (مينو) على نفسها وهى تقول : دعنا نحاول مغادرة هذه الغابة الملعونة .

وتساندت على ذراع سالم وشرعا يخترقان الأغصان الكثيفة معًا ..

وتساءل سالم ليقطع الصمت أثناء سيرهما : وهل تقومين بمثل هذه المهام وحدك ؟

هزت (مينو) كتفيها قائلة :

– إننى لم أجد من يقبل مشاركتى هذه المهمة .. واضطررت إلى القيام بها وحدى .

ابتسم سالم قائلاً :

لابد أن رفاقك علموا بما يفعله رجال السيدة (كيكى) بمن يضبطونه يتسلل إلى هذه الغابة ، ولذلك أرسلوا فتاة

وفى ظنهم أن السيدة (كيكى) قد تكون مهذبة مع الفتيات .. خاصة وهى تكره الرجال جدًا .. والوسيمون منهم بالذات !

ابتسمت (مينو) ابتسامة شاحبة وقالت : إننى معجبة بروحك المرحة .. ويبدو أن الخروج من هذه الغابات لا يقلقك .

تضاعفت ابتسامة سالم وهو يقول (لمينو) :

لا شىء فى هذا العالم يقلقنى يا عزيزتى فاطمئنى .

فحدجته (مينو) بنظرة تحمل مزيجًا من مشاعر الإعجاب والتقدير البالغين .

وفجأة صرخت (مينو) صرخة ألم هائلة ، وفى نفس اللحظة أحس سالم أن هناك شيئًا يطبق على قدميه وجذبه ذلك الشىء لأعلى فتأرجح فى الهواء وقدماه تؤلمانه بشدة .

ولمح سالم من مكانه وهو معلق بين الأشجار سهمًا مصوبًا نحوه وهو يئز ويشق الهواء نحو صدره وهو مدلى من الهواء لأسفل ، وبحركة بهلوانية بارعة انثنى سالم ليمرق السهم من أمامه بعد أن حف قميصه .

وفجأة صرخت (مينو) صرخة ألم هائلة .



لقد كان شركًا جديدًا لم ينتبه إليه فانطبق أحد الجبال حول قدمه والذى كان معدًا بحيث ينطبق فوق ساق من يسير فوقه ليرتفع به إلى قمة الشجرة بنفس اللحظة التى ينطلق فيها سهم بطريقة تلقائية صوب صدر من يقع فى ذلك الفخ ، ولولا سرعة انتباه سالم ورد فعله السريع لأنغرز السهم فى صدره وقتله لساعته .

وجاهد سالم وهو يثنى جسده حتى استطاع أن يمسك بالحبل ..

واستطاع أن يخلص ساقيه منه ثم تسلقه صاعدًا إلى أغصان الشجرة التى يتدلى الحبل منها ، وتسلقها هابطًا حتى وصل إلى الأرض ثانية ..

وهناك كانت الفتاة الصينية راقدة فاقدة الوعى بعد أن انغرز فخ حديدى ذو سنون حادة فوق قدميها مما يستعمل لصيد الثعالب وأبناء آوى .. فسال دماءها .

اشتملت سالم رعدة قوية لمشهد الفخ المسنن المنغرز فى قدم الفتاة ، كان نادرًا ما تشمله تلك الرعدة .. ولكنه لا يدرى لماذا تذكر فاتن فى تلك اللحظة .. وشعر وكأن الفخ قد أطبق على قدمها هى .. لا قدم الفتاة الصينية ، وبأصابع حديدية أمسك سنون الفخ وجاهد حتى استطاع

تخليص قدم (مينو) منها وألقاه بعيدًا ، ومزق جزءًا من قميصه ربط به قدم الفتاة المصابة لمينعها من النزف ، ومددها فوق الأرض وهو يحس بمسئوليته تجاهها .

وبدأت الشمس تغيب ، وجلس سالم متيقظًا بجانب (مينو) تحسبًا لأى حركة غادرة ..

وقرابة الفجر استعادت الفتاة وعيها .. وجاهدت لتُبقى على وعيها وهى تكتم آلامها ..

وحاولت النهوض لتستكمل مسيرتها فقال سالم بإشفاق : ولكن ساقك تؤلمك بشدة .

فأجابته فى وهن :

– لا عليك .. أنها ستكون أقل ألمًا على أى حال من الوقوع بين يدى رجال (كيكى) .

وتحاملت فوق ساق واحدة وهى تستند على ذراع سالم .. وكانت قدمها المصابة متورمة بطريقة سيئة وقد أزرق لونها .. كان واضحًا أن القدم قد أصيبت بتسمم وأنها تحتاج لعلاج عاجل ، وهو أمر كان مستحيلاً فى ذلك المكان . كانت الأمل الوحيد أن تغادر الأحراش بأسرع ما يمكن .

واستمر سالم و (مينو) سائرين يخترقان الأغصان الكثيفة ، والفتاة الصينية تكتم ألمها الشديد وهى تعض على نواجذها بألم هائل ..

وبدأ وجه (مينو) الجميل يزرق كأنه يكتسى بشحوب الموت ، ولكنها واصلت تقدمها بشجاعة فائقة وهى تكتم الامها .

وأخيرًا لم تستطع الفتاة الاحتمال أكثر مما احتملت فتهاوت فوق الأرض غير قادرة على الحركة .

وحملها سالم فوق كتفيه وقد عزم على إنقاذها بأى ثمن ولو كان الثمن هو تسليم نفسه لرجال (كيكى) .

وخمنت (مينو) ما يدور فى رأس سالم فهتفت به بصوت متألم بشدة :

أرجوك دعنى أموت وواصل مهمتك .

هتف سالم مستنكرًا : لا لا .. من المستحيل أن أتركك تموتين بمثل هذه الطريقة ، سأنقذك مهما كان الثمن !

أغمضت الفتاة عينيها وقالت بصوت يحتضر : أنت لا تدرى سعادتى فى هذه اللحظة .. إن أداء الواجب لدى أثمن من حياتى .. فحتى لو مت فسوف أموت قريرة العين . لقد أقسمت على ألا أخرج من هذا

المكان إلا بعد قتل السيدة (كيكى) انتقامًا لما سببته من تخريب لشبابنا بموادها المخدرة السامة .. إن الموت أثناء تأدية الواجب هو أشرف ما يمكن أن يناله الإنسان .

وتراخت برأسها فوق كتف سالم وكف قلبها عن النبض بعد أن ارتسم فوق الوجه المستدير الصغير والعينين الضيقتين تعبير عن الرِّضا حل محل الألم الشديد .

ماتت الفتاة . وأحس سالم بمقلتيه تلتهبان .. وأن دموعًا توشك أن تنفجر من مقلتيه ..

ولكنه تمالك نفسه .. وفى سكون راح يحفر قبرًا صغيرًا من فوق الأرض مدد بداخله الفتاة الصينية وتلاعليها صلاة قصيرة ثم أهال التراب فوقها .

لقد كانت الفتاة محقة ، فإن الموت فى سبيل الواجب هو أشرف ما يناله أى إنسان ..

قالها سالم لنفسه وتمتم : وأنا لازلت حيًا أرزق .. إذن فلأ سعى نحو إكمال واجبى ..

وشملته قوة هائلة ، وغضب عارم أيضًا .. سوف يخرج من هذه الغابات ولسوف يكون مصير من يعترضه أسوأ من مصير (كيكى) ذاتها !

وفجأة جمد مكانه .. فمن مكان ما تعالى زئير عال غاضب .. زئير نمر لا يبعد عنه إلا أمتار قليلة .. ثم زئير ثان .. فثالث .. وأحس سالم أنه محاصر .. بعدد كبير من النمور كان المكان الذى توقف به مكشوفًا من ثلاث جهات ، وتوقع سالم أن تأتى النمور من الجهة الكثيفة فأشرع مدفعه على استعداد .

ومرت ثوان ثم برز أول النمور .

وجاء كما توقع سالم من البقعة الكثيفة ، ووقف النمر ساكنًا وهو يرقب سالم الملطخ بالدماء القانية .. ومن إحدى الجهات المكشوفة أمام سالم برز نمر ثان .. وتبعه نمر ثالث ..

ووقفت النمور الثلاثة فى نصف دائرة وعيونها الواسعة النارية مسلطة على سالم .. ثم ترامقت مع بعضها البعض كأنها تتفق فيما بينها عما ستفعله ..

ووثب أولها نحو سالم ولكن رصاصات سالم كانت أسبق منه فانطرح النمر قتيلاً تحت قدميه ..

وجن جنون النمرين الآخرين فوثبا نحو سالم معًا بلحظة واحدة فألقى بنفسه على الأرض وهو يصوب مدفعه الرشاش نحوهما فى طلقات سريعة متتالية . وكفت الطلقات المنهمرة من مدفعه فجأة بعد أن سقط النمرين فوق صدر سالم قتيلين .

مات النمران بآخر رصاصات فى مدفعه الرشاش . لحسن الحظ .

وأزاح سالم النمرين القتيلين جانبًا وقد تلوث تمامًا بالدماء القانية الساخنة .. ووقف منتصبًا وسط الساحة الخالية إلا من النمور القتيلة ، وألقى نظرة ضيقة نحو مدفعه الرشاش الخالى من الطلقات ثم ألقاه بعيدًا ! .

وفى نفس اللحظة تعالى زئير نمر رابع .. وأحس سالم لأول مرة بحرج موقفه .

وسرعان ما ظهر النمر الرابع ، وبدون أن يترك سالم فرصة للتفكير فى كيفية مواجهته قفز نحوه مادا قائمتيه الأماميتين وقد برزت فيها مخالبه الرهيبة حادة قاتلة كأسنان سمكة قرش متوحشة .

***



عملية السيدة (كيكى)

فجأة انطلقت رصاصة من مجهول لتصيب النمر بين عينيه وهو فى الخواء فسقط على الأرض وهو يتلوى من الألم وهو يزأر بصوت وحشى ، وحدق سالم فى النمر المصاب بدهشة عظيمة وهو لا يدرى من أين جاءت الطلقة التى أنقذته .

ومن نفس المكان انطلقت منه الطلقة ظهر مستر (فوكس) !

وكانت ترتسم فوق شفتيه ابتسامة واسعة وهو يلوك سيجارًا كبيرًا ..

وقد ارتسمت فى عينى الرجل النحيل الأنيق نظرة واسعة خبيثة .

ووقف سالم مندهشًا لحظة قبل أن يتمالك نفسه ، وقال (فوكس) ، وهو يرقب النمر الميت : يبدو أننى جئت فى اللحظة المناسبة يا مستر سالم .

تمالك سالم نفسه بسرعة وبنفس اللهجة الساخرة قال : من المؤسف أن مهارتك فى اصطياد النمور لا تساويها مهارتك فى حماية زعيمك .

رفع (فوكس) حاجبيه فى اندهاش ، قبل أن يطلق ضحكة عالية ساخرة وهو يقول :

– إنك تقصد السيدة (كيكى) لا لا .. كان بإمكانى حمايتها وأدركت من حديثك أنك تحاول خداعها . وقد انخدعت هى بكلماتك أما أنا فلا ، أنا عادة لا أنخدع بمثل هذه الألاعيب الصغيرة يا مستر سالم .

رفع سالم حاجبيه استخفافًا وقال : يبدو أنك كنت تخطط لقتل السيدة (كيكى) حتى تحل محلها .. هذا واضح تمامًا .

حدق (فوكس) فى سالم لحظة وقال : أنا أريد أن أحل محل السيدة (كيكى) ؟

وانطلق يضحك مقهقهًا بشدة وسالم واقف يتأمله بدهشة ، وكف (فوكس) عن الضحك بغتة وارتسمت

فوق شفتيه ابتسامة قاسية مخيفة وقال بصوت رهيب : إننى السيد (كيكى) الحقيقى .. (فكيكى) رجل وليس امرأة !!

حدق سالم فى الرجل الماثل أمامه بدهشة بالغه لم يستطع كتمانها . وقال (فوكس) أو مستر (كيكى) بصوت عميق : هل كنت تظن أن تلك المرأة القبيحة هى (كيكى) الحقيقى ؟

بدا سالم يفهم الأمر على حقيقته وقال : إذن فأنت ..

قاطعه الرجل : (كيكى) هذا هو إسمى وكما أخبرتك من قبل فأنا لا أحب ذلك الاسم الأول فقد كان اسم التدليلى فى طفولتى ، ولذلك لم يكن هناك بأس من إطلاقه على الآخرين لأننى لم أعد فى حاجة له .

هتف سالم : رائع .. إنها خطة مبتكرة .. فبدلاً من أن تستعين برجل آخر يحل محلك ويحمل نفس الإسم ، استعنت بامرأة .. لعلها كانت خادمة رئيس عصابتكم السابقة وليست زوجته كما أشيع .. وجعلتها تبدو أمام الجميع كما لو أنها حلّت محل القتيل .. وأنها صارت السيد المطاع فى كل الأنحاء ..

وراح الجميع يتحدثون عن تلك المرأة الجبارة وسطوتها وكيف أنها تدبر امبراطورية لتهريب المخدرات فى جنوب (أسيا) .. دون أن يدروا أنك أنت الزعيم الحقيقى لتلك الامبراطورية .. السيد (كيكى) وليست السيدة (كيْكى) !

اكتسى وجه (فوكس) بابتسامة عريضة وقال : تحليل رائع يا عزيزى .. هذه هى الحقيقة .. والأمر لا يعدو أن يكون أمر من أمور احتياطات الأمن يا صديقى .. أنت ترى أننى مغرم بمثل هذه الاحتياطات فإننى كما أخبرتك من قبل أرغب فى أن أعيش طويلا .. ولابد أن جربت الكثير من حيلنا فى هذا المكان .. حتى يتحقق لى ذلك الهدف .

سالم : إن هذا يفسر وصول الفيلم الذى التقطه مصورنا إلينا برغم أنكم اصطدتم المصور وقتلتموه .. لقد تعمدتم أن تتركوا الفيلم يتم تهريبه ليصل إلينا .. حتى ننخدع بصورة السيدة (كيكى) فنسعى خلفها لاصطيادها .. فى حين تكون أنت فى مأمن تام من أى خطر ..



قال (فوكس) باسمًا : لقد بدأ ذهنك المتوقد يستعيد نشاطه مرة أخرى .. فالسيد (كيكى) الحقيقى شخص لا يريد أن يموت بسرعة ، وهكذا كان لابد من وجود مستر (كيكى) أو السيدة (كيكى) يمكن التضحية بها وقت الضرورة .. وقد دفعت تلك الغبية (كيكى) المزيفة حياتها فداء لى .. وكنت قد ضقت بها وبتصرفاتها على أى حال .. فقد بدأت تتعامل مع الجميع بإعتبارها امبراطور هذه البلاد بالفعل .. وصارت تصدر الأوامر حتى دون الرجوع لى .. ولكنى مع ذلك سوف أصنع لها جنازًا رائعًا وأدفعنها بما يليق بتضحيتها الكبيرة .. أنا عادة لا أنسى رجالى ولا من يخدمنى بإخلاص أحياءً أو أمواتًا .

ضاقت عينا سالم ، وزوى ما بين حاجبيه وهو يقول : لا بد أنك فى حاجة إلى السيد أو السيدة (كيكى) مرة أخرى .. أقصد أنك بحاجة إلى شخص يحل محل (كيكى) القتيلة المزيفة ليبدو أمام الجميع هو المسيطر على تهريب المخدرات تتجه الأنظار إليها .. ومن يحاولون أقتناصه .. وتظل أنت كما كنت دائمًا .. فى الظل .

أطبق (فوكس) على سيجاره وهو يقول :

– هذا صحيح تمامًا ، فإننى أحب البقاء فى الظل وإدارة الأمور من بعيد فى اطمئنان وراحة واستمتاع بوجبة عشائى الدائمة من لحم النمور فقد أخبرنى طبيبى أنها تطيل العمر وهى صفة غير مؤكدة إلا أننى أتبعها ، أما الوصفة المؤكدة لإطالة عمرى فهى أن أتخلى عن اسمى الأول . وانا مغرم باتباع مثل هذه الوصفات فلا شئ يشغلنى أكثر من أن أعيش إلى عمر مديد فسوف أتم الأربعين فقط هذا المساء وسأحتفل بعيد ميلادى احتفالاً خاصًا .. وأنا عادة أبتكر فى الاحتفال بعيد ميلادى بطرق مدهشة ، ومن المؤسف أنك لن تحضر هذا الحفل يا مستر سالم .. فهناك طقوس خاصة أقوم بها فى ذلك الاحتفال ، ولا أسمح لأى إنسان بحضورها .. حتى لو كان صديقًا عزيزًا مثلك !

أومأ سالم برأسه وهو يقول :

– إذن فقد نويت التخلص منى ؟



– رفع (فوكس) حاجبيه دهشة وهتف : من قال ذلك .. إن حياتك ثمينة حتى الآن على الأقل إلى وقت قصير .. إننى أعلم تمام العلم أنك ترغب فى اللحاق بباخرة المخدرات وسوف تلحق بها بالفعل .. فإن أصدقاءنا فى (الموساد) يرغبون فى القاء نظرة عليك .. ومن المؤسف أن رحلتك إليهم لن تكون مريحة ؛ لأننا نحتفظ فى بواخرنا بغرفة خاصة للأشخاص الخطرين ، وستكتشف أنها تحوى من الأجهزة ما هو كفيل بشل أكثر الأشخاص خطورة حتى يصبح مثل قط وديع هادئ ..

وإننى أقدم تعازى الحارة لوفاة صديقتك الصينية عميلة " الإنتربول " ، إن الشجاعة أحيانًا يكون ثمنها هو الموت .. والآن يا مستر سالم ..

وأشار بطرف سيجارة فبرز عشرة رجال مسلحين بالمدافع الرشاشة المصوبة تجاه لسالم وقال (فوكس) بابتسامة متهكمة وهو يغادر المكان : أرجوا ألا تحاول

إثارة رجالى .. فإنهم عادة سريعى الغضب بعكسى .. والآن وداعًا .. سأراك فوق الباخرة قبل رحيلك .

واستدار (فوكس) عائدًا يخترق الأعشاب الكثيفة من حيث أتى .

وانقض الحراس العشرة على سالم

يقيدونه فانصاع لهم وقد بدا على ملامحه تعبير غامض .. قاسى لأقصى حد .

***



فى الأسـر ...

اندفعت السيارات الجيب المصفحة تشق طريقها عبر الغابة متجهة نحو الميناء بسرعة بالغة ، وفى إحداها رقد سالم مقيد فى المؤخرة .

وأمام سالم جلس حارسان مسلحان وهما يرمقانه بعيون حادة فالتعليمات الصادرة إليهما كانت ألا يرفعا عيونهما عنه أبدًا فهو أخطر من أن يترك بلا مراقبة وحراسة حتى ولو كان مقيدًا .

كان ذهن سالم يعمل بسرعة شديدة بعد أن انكشفت له خدعة ذلك الرجل شديد الدهاء (فوكس) أو السيد (كيكى) الحقيقى .. لقد كان أسطورة بحق ويستحق كل مانعت به من أوصاف ، فإن خدعته جازت على الجميع حتى على سالم الذى لم يخدعه أحد قط من قبل .

ولعل ذلك كان هو السبب فى التعبير القاسى الذى ارتسم على وجه سالم ..

كان يحس بالغضب وهو ملقى فى الجيب مقيدًا وقد فشلت مهمته تقريبًا ، فحتى النصر الوهمى الذى تخيله عندما تسبب فى قتل السيدة (كيكى) صار لا قيمة له بعد أن اكتشف أنها مجرد دمية حلت محل مستر (كيكى) الحقيقى ، وكان موت (مينو) أيضًا بلا ثمن ، فإن مستر (كيكى) الحقيقى كان لا يزال حيًا وها هى المخدرات توشك تشحن إلى (الموساد) ومنها تتسلل إلى المنطقة العربية بأسرها ، ومن المؤسف أنه لم يستطع منع ذلك ، والأمر الأشد سوءًا أنه سيصحب الشحنة المخدرة مأسورًا ..

ترى ماذا سيكون مصيره عندما يقع فى أيدى المخابرات الإسرائيلية ؟

كانت النهاية معروفة خاصة وأن (الموساد) قد ذاقت مرارة الهزيمة على يديه مرات عديدة من قبل وهم يتحينون لحظة الانتقام .. والمؤكد أنهم لن يتركوه حيًا بأى حال من الأحوال بعد أن يقوموا باستجوابه .. ولم يكن سالم بالرجل الذى يخشى الموت أبدًا .. وكان عليه أن يفعل شيئًا .. أى شئ .

كان سالم رجلاً لا يعرف المستحيل بأى حال من الأحوال .

وهكذا بدأ المحاولة ..

كانت القيود تكاد تشل قدميه ويديه ، وكانت يداه مربوطتين خلف ظهره والحارسان يجلسان ووجهيهما له ، وكان ذلك الامر يتيح له محاولة لحل قيوده برغم أنها كانت تلتف حول يديه كأنها قيود حديدية وليست من الحبال .. ولكنه واصل محاولته فى دأب ، وأراد أن يحرر يديه فأحس أن ساعديه المربوطين يتمزقان .. ولكن وجهه لم يعكس أى ألم ، وظلت ابتسامة هادئة مرتسمة فوق شفتيه والحارسان ينظران له بصمت وتيقظ .

لم تكن المرة الأولى التى يتخلص فيها من قيوده ..

وكان ماهرًا فى ذلك إلى حد مدهش ..

فما بال هذا القيد يرفض الانصياع له ؟

ونفرت عروقه وهو يحاول إبعاد يديه عن بعضيهما ويوسع قيد الحبال قليلاً .. وببطء .. وبرغم الألم الشديد الذى سببته الحبال حول معصميه فقد استمر فى المحاولة .. ومرت دقائق .. وأخيرًا بدأت الحبال تتفرج قليلاً وتستجيب له ..

ولم يشأ التخلص منها فورًا فإن لحظة المقاومة لم تحن بعد .. ولهذا استكان فى مكانه مطمئنًا وزادت ابتسامته اتساعًا وهو ينظر للحارسين اللذين زادت ريبتهما ، وخشى سالم أن يحاولا فحص قيوده فتفشل خطته فأراد شغلهما بأى شىء والتفت للحارس الأول قائلاً : أليس لديك سيجارة أدخنها ؟

نظر إليه الحارس بعيون مليئة بالشك وقال : أخبرونى أنك لا تدخن ؟

قال سالم متهكمًا : لقد غيرت عادتى فإن المرء لا يذهب للموت كل يوم وأنا أرغب فى الاحتفال بهذه المناسبة .

تبادل الحارسان النظرات ، وقال الثانى ساخرًا : لعلك ترغب أيضًا فى أن نحل وثاق يديك لتدخن بهما السيجارة .

هز سالم رأسه نافيًا وقال :

– لا لا .. دعك من ذلك .. إننى وقت الضرورة أستطيع التدخين بدون استخدام يدى !

تبادل الحارسان النظرات ، ثم أشعل أحدهما سيجارة وضعها فى فم سالم فراح يدخنها ببطء وتركيز .. ومال

إلى الحارس الأول وسأله : ترى كم يدفعون لك مرتبًا فى هذا المكان الرائع ؟

أجابه الحارس بقسوة :

– أكثر مما تحلم به .

هز سالم رأسه وهو يقول :

– إننى أصدق ذلك فإن مستر (فوكس) يبدو رجلاً سخيًا .. لقد أذاقنى لحم نموره الرائع على العشاء فهو يتناوله لإطالة عمره وقد علمنى ذلك أيضًا فلن أتناول غيره مستقبلاً ، حتى لا ينقصف عمرى فجأة .

غمغم الحارس الثانى : هذا إن بقى لك عمر !

وانفجر فى الضحك مع زميله بشكل هيستيرى ..

وتأملهما سالم باسمًا ثم قال لمحدثه :

– لا تكن متشائمًا هكذا .. إن عرافى رجل شديد التفاؤل ولذلك طلب منى أن أرجو رؤسائى لمد خدمتى إلى ما بعد السبعين ، إذ أننى لن أموت بسهولة .. إنه يقول إننى سأعمر حتى أتجاوز المائة وأنا أصدقه ، لأنه يستخدم بلورة سحرية مستوردة فى كشف الأعمار والحظوظ .. وهى تعمل بالكمبيوتر وتستند إلى حسابات

ومعادلات رياضية وفلكية غاية فى الدقة والغرابة ، ومن ثم فهى لا تخطئ أبدًا .. ولعلكما تصيرا من زبائن العراف الذى استخدمه فيخبركما أى نهاية سيئة ستنتهى بها حياتكما التعسة !

تبادل الحارسان النظرات فى دهشة وهما لا يدريان سر ذلك الرجل العجيب أمامهما بلا حول أو قوة وهو يتبادل معهما الكلمات الساخرة باسمًا كأنه ليس ذاهبًا حالاً إلى الموت العاجل .

وانتهت سيجارة سالم فألقاها وهتف فى الحارسين : ألا يمكنكما أن تشعلا لى سيجارة أخرى .

حدق به الحارسان فى حدة ، ووطأ الأول ما تبقى من سيجارة سالم بحذائه الغليظ فسحقها وقال : انتظر حتى يتسلمك رجال الموساد ، إنهم لن يشعلوا لك سيجارة واحدة فقط ، بل سيشعلون النار فى كل جزء من جسدك .. فقد أخبرنا شخص ما أنهم يشتاقون لأن يمزقوك إربا .

وقهقه باستمتاع ، وقال الثانى : ويمكنك وقتها أن تلقى نكاتك المضحكة على نفسك لتخفف من الآلام التى ستعانيها .. ولعلك ستجد هناك أيضًا عرافك الغبى وقد

أتوا به ليظهروا لهم بطريقة عملية كيف أن حساباته كانت خاطئة ، وهم يقومون بشيه على فحم مشتعل !

وانفجر الاثنان يضحكان بشدة حتى أغرورقت عيناهما بالدموع .. وبادلهما سالم الابتسام اللامبالى وهو يقول : ها أنا أبادلكما الابتسام لما تقولانه لأثبت لكما أننى ذو روح رياضية !

وأغمض سالم عينه متظاهرًا بالنوم وتشاغل بعدها الحارسان عنه تمامًا .. وكان هذا ما يريده سالم بالضبط .. وأن يتشاغلا عنه ولا ينتبها إلى حل قيوده .

وأخيرًا توقفت الجيب إلى جوار رصيف الميناء وكانت هناك عدة سيارات أخرى سبقتها .. وعلى الرصيف كان (فوكس) أو (كيكى) الحقيقى واقفا ينتظر وصول سالم وقد ارتدى بذلة حمراء مخططة وقبعة من القش حمراء بخطوط سوداء شبكت بها وردة صفراء .

ودفع الحارسان سالم بغلظة وخشونة ليخرج من السيارة فأشار برأسه إلى قدميه المقيدتين وقال : لا أظن أنكما تريدان منى أن أسير وأنا أرقص رقصة " الكانجارو " بقدمى المقيدتين .

أشار (فوكس) لرجاله أن يحلوا وثاق قدمى سالم ففعلوا ، وتنفس سالم فى ارتياح وابتسامة قاسية تداعب شفتيه لقد أوشك أن يكون حرًا أخيرًا .

واقتاد الحراس سالم صاعدين إلى سطح الباخرة التى أحاطت بها الزوارق المسلحة وبخفة مد سالم أصابعه المقيدة خلف ظهره لينشل خنجرًا من حزام أحد الحراس بدون أن يفطن له الحارس ثم أخفاه بين أصابعه ، واقترب (فوكس) والببغاء فوق كتفه ، وقال لسالم باسمًا : بلغ أصدقائى فى (الموساد) تحياتى عند وصولك إلى بلادهم .. وإن كنت أظن أن ذلك لن يشفع لك فيبدو أن هناك ثأرًا قديمًا بينكما سوف يتم تصفيته .. لقد أخبرونى أنهم سيقيمون لك حفلاً خاصًا من نوع فريد .. ولعلى أتمكن من حضوره .

رد سالم : وأنا عادة أعشق الحفلات الخاصة يا مستر (فوكس) سوف أمتعهم هناك .. وسوف يسعدنى أكثر تشريفك هناك !

حدق (فوكس) فى سالم لحظة ثم ابتسم قائلا : أنت رجل عجيب حقًا .. يبدو أن لا شىء يؤثر عليك أو يثير غضبك وخوفك وهى الشىء الذى يطيل عمر الإنسان



عـادة .. بشـرط ألا يُغضـب السيد (كيكـى) أو يعتـدى على مملكته .

وربت على وجه سالم بصفعة خفيفة مداعبة .

كان ذلك خطأ كبير من رجل له مثل ذكاء (فوكس) أو (كيكى) أو أيًا كان اسمه .

فقد كـان سـالم لا يحـب أن يربـت أحد علـى وجهـه أو أن يداعبـه .. خاصـة إذا كـان شـخصًا مـن طـراز (فوكس) ، وأيضًا إذا كانت الربتة بغرض السخرية .. إن أحدًا لا يستطيع أن يسخر من سـالم بـدون أن يلقـى عقابه الفورى !

وهكذا أفلت سالم من قيوده بسـرعة مفاجئـة وأمتـدت يداه مثل قبضيبين من فلاذ حول رقبة (فوكس) وشـلـه عـن الحركـة تمامًا ووضـع نصـل الخنجـر فـوق رقبتـه بحيث أن أى مقاومة منه كانت تعنى ذبحه فورًا !

كانت الحركة من المباغتة بحيث أن عينى (فوكس) اتسـعت ذهـولاً ، وطـارت الببغـاء (ميمـى) فزعـة صارخة ، وشلت المفاجأة الحراس لحظة قليلـة ثم علـى الفور صوبوا بنادقهم تجاه سالم فقـال لهم سـاخرًا : هيـا أطلقـوا رصـاصكم فـإننى أريـد أن أرى كيف يبدو هـذا

الرجل عندما يتحـول جسده إلـى مصفـاة .. كمـا حـدث للسيدة (كيكى) .

تردد الحراس فـى رعـب وذهـول وهـم لا يجـرؤون على إطلاق الرصـاص .. وشدد سـالم قبضتـه والخنجـر حـول عنـق (فوكس) وهتـف بـه : أطلـب منهـم أن يغادروا الباخرة فورًا وإلا ذبحتك .

ومس نصل السكين رقبة (فوكس) فأدرك أن الأمر جد لا هزل ، فصاح فى رجالـه أن أن يغـادروا البـاخرة التى خلت إلا من سالم ومنه وبعض البحارة .

ووقف سالم و(فوكـس) فـوق حـاجز البـاخرة وهـو يرمق الحراس المكدسـين علـى رصـيف المينـاء وهـم عـاجزون أن يفعلوا شيئًا .

وهتف سالم فى الرجال المسلحين وهـو يشـدد نصـل الخنجر حول رقبة (فوكس) هيا انسـفوا هـذه الـزوارق المسلحة وإلا ذبحت هذا الرجل .

تبـادل الحـراس النظـرات المذعـورة وأومـأ لهـم (فوكس) برأسه أن يفعلوا ما يـأمرهم بـه سـالم .. وان كانت قد ارتسمت فى عينيه نظرة غريبة .. ليست نظرة رجل يخشى الموت بأى حال .

وعلى الفور ألقى الحراس بقنابلهم اليدوية تجاه الزوارق الحربية فنسفوها .. واتسعت ابتسامة سالم وهو يقول : هذا حسنًا جدًا .. والآن لتقلع باخرتنا .

مط (فوكس) شفتيه برغم نصل الخنجر الذى يلامس عنقه وقال لسالم : إلى أين ستأخذنى ؟

دفعه سالم فى عنف قائلاً :

– سترى حالاً ولا تكثر من الأسئلة ، فربما يكون فى إحداها نهايتك !

وعلى الفور أقلعت الباخرة بعد أن قفز بحارتها فى رعب من سطحها عائدين إلى الميناء التى راحت تبتعد وتبتعد ، وبحركة مباغتة امتدت يد (فوكس) إلى جيب سترته .. وما كاد مسدسه الصغير يلمع فى يده ، حتى استدار سالم نحوه ، وبحركة كاراتيه سريعة أطاح بالمسدس من يد (فوكس) .. وقبل أن يفيق الأخير من المفاجأة هوى سالم بقدمه الأخرى فوق وجه (فوكس) الذى ترنح ثم سقط فاقدًا الوعى من شدة الضربة ، فأتى سالم بحبل طويل وقيده إلى مقدمة الباخرة .

وحامت طائرة عمودية فوق الباخرة ، كانت طائرة (فوكس) فإن رجاله لم ييأسوا بعد من استعادته ،

وعلى الفور اتجه سالم إلى غرفة مليئة بالأسلحة والصواريخ المحمولة كتفًا ، وصعد بإحداها إلى السطح ، وما أن شاهد قائد الطائرة صاروخ سالم حتى أصابه الذعر وانطلق هاربًا بأقصى سرعة بطائرته .

ولكن رد فعل سالم فى مثل هذه الأمور يكون أسرع من أى شىء آخر وسرعة انطلاق الصواريخ .. لا تساويها عادة سرعة انطلاق الهليوكوبتر .. ولا حتى طائرة أسرع منها عشرات المرات !

وهكذا صوب سالم صاروخه نحو الطائرة الهاربة وأطلقه فانفجرت الطائرة وتناثرت فوق المحيط .

وأفاق (فوكس) مذهولاً على صوت الانفجار واستعاد وعيه وغمغم قائلاً : ماذا يحدث هنا ؟

أجابه سالم باسمًا : لا شىء ، سوف أقيم مهرجان للألعاب النارية بمناسبة بلوغك الأربعين !

هتف الرجل متوسلاً : أرجوك دعنى .. دعنى أعود إلى رجالى وسأمنحك كل ما تريد .. أن لدى أموالاً طائلة أكثر من ألف مليون دولار ، وقصورًا وذهبًا ..

قاطعه سالم ساخرًا : من المؤسف أن راتبى يكفينى ومدخراتى تسمح لى بتجديد سيارتى ولا تجعلنى بحاجة

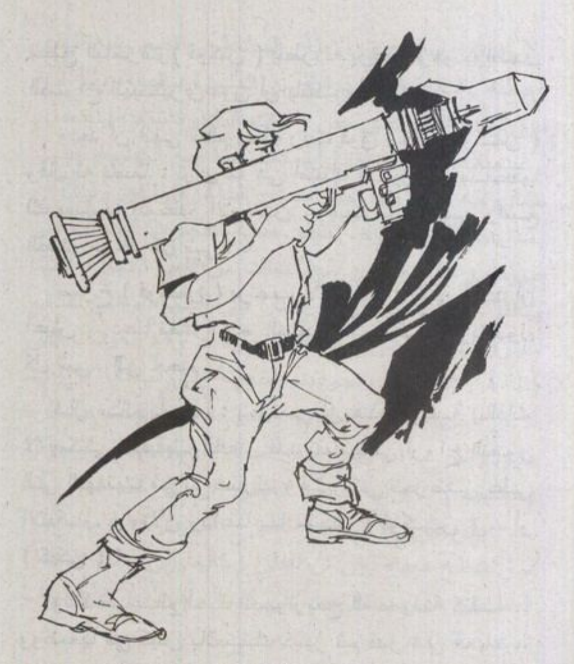
إلى أموالك .. ومن المؤسف أيضًا أن الفتاة الصينية والآلاف ممن قتلهم مخدرك وأضاع مستقبلهم وحطم أسرهم يتوسلون إلى أن أفعل شيئًا آخر . لم أقدم على فعله من قبل .. ولكن وكما يقولون .. لكل مقام مقال !

ارتعد (فوكس) .. وقد فهم ما ينويه سالم ..

وظهر الرعب ملامحه .. وقد بدا وأنه شخص آخر .. غير ذلك الذى كان قبل لحظات وهو وسط المئات من رجاله .. وصرخ (فوكس) فى سالم مرتعبًا : أرجوك لا تقتلنى .. دعنا نغادر هذه السفينة سويًا وسأمنحك ما تريد .

ولكن سالم تجاهل ما يقوله (فوكس) .. وتعقد حاجباه بشدة .. كان عليه أن يتم عمله بأسرع وقت .. قبل أن تطارده زوارق رجال (فوكس) .. أو ربما بعض سفن (الموساد) التى لعلها على مقربة تحوم فى انتظار خروج السفينة للمياه الدولية .

و هكذا أسرع بإحضار إطار كاوتشوكى منفوخ - عوامة - مما يستعمل فى حالات الإنقاذ وألقاه نحو الماء بعد أن ربطه بحبل طويل إلى مؤخرة الباخرة .. وجهز عدة قنابل مختلفة الأشكال والأحجام ووضعها فوق



وهكذا صوب (سالم) صاروخه نحو الطائرة الهاربة .

سطح الباخرة و(فوكس) ينظر له برعب وهو يواصل الصراخ الهيستيرى دون أن يلتفت سالم له .

وبعد أن أنهى سالم عمله ربت فوق وجه (فوكس) وقال له باسمًا : ترى ما هى أمنيتك الأخيرة .. سأحققها لك بمناسبة بلوغك الأربعين .. أنت ترى أننى واسع الصدر برغم كل شىء .

صرخ (فوكس) برعب لاحد له : إننى أريد أن أعيش .. دعنا نغادر هذه السفينة سويًا قبل أن يتحول كل شىء إلى جحيم .

قال سالم بأسف : يحزننى أن هذه الرغبة بالذات لا يمكننى تحقيقها لك .. فقد تقمصتنى أرواح النمور التى التهمتها ليزيد عمرك وهى التى تحرضنى على الانتقام .. والآن وداعًا يا مستر (فوكس) .. أو (كيكى) !

والتقط سالم أحد الصواريخ المحمولة كتفًا .. ووضعها فى كيس بلاستيك كبير ثم قفز فى الماء .. وسبح حتى الإطار المطاطى و(فوكس) يصرخ وقد بدا أنه أصيب بما يشبه الجنون .

واستقر سالم فوق الإطار المطاطى وقطع حبله الذى يربطه بالباخرة وأخذ الإطار الملىء بالهواء يتأرجح فوق وجه الماء على حين راحت الباخرة تبتعد وتبتعد .. وعندما قدّر سالم أنها أبتعدت بما فيه الكفاية جهز صاروخه وصوبه نحو سطح الباخرة ولكن وقبل أن يطلق سالم صاروخه نحو هدفه انفجرت السفينة فى صوت رهيب مفاجئ .. وانبعثت من قلبها انفجارًا ثانيًا وثالثًا .. وارتفعت كرات النار فى الهواء وهى تقذف بأجزاء السفينة إلى مسافات بعيدة .. وقد تحولت إلى كتلة من النار .. وتحولت السفينة إلى شظايا لا تزيد أكبر من حجم الكف . ومن بعيد حلقت طائرة هليوكوبتر .. لم يكن من شك أنها تخص رجال (فوكس) .. وأنها جاءت تطمئن إلى أن كل شىء قد سار على ما يرام .. وهى تطير على ارتفاع منخفض فوق سطح المياه دون أن يفطن ركابها إلى ذلك الإطار المطاطى الذى يحمل سالم فى قلبه وهو فى قلب بقايا السفينة المتفجرة .

وراقب سالم ما يحدث أمامه غير مصدق ..



لم يكن من شك فى أن السفينة كانت ملغومة بأطنان من المتفجرات .. وقد انفجرت فى لحظة كان مفترضًا أن يكون على سطحها .

وقفزت عشرات الأسئلة إلى ذهن سالم ..

ترى من الذى قام بتلغيم السفينة .. وأراد قتله بتلك الطريقة ؟

ومن كان على ثقة أن سينجو من مطاردة الأحراش وأنه سيستولى على السفينة فدبر له تلك النهاية الدامية ؟

وكانت الاجابة على تلك الأسئلة .. كفيلة بأن تجعل سالم يعيد التفكير فى أشياء كثيرة ..

أكثر مما ظن !

***

جحيم الانتقام

كان المكان غريبًا ، أشد غرابة مما يتخيله أى إنسان ..

فالقاعة الضخمة التى عبقت بروائح البخور الزكية انتثرت فيها الأعمدة المخروطية على شكل صفين .. وينتهى كل عامود منها بزهرة اللوتس المتفتحة . وقد امتلأت الأعمدة بالرسوم المصرية القديمة .. فى حين انتصب بأسفلها أوانى بها جمر مشتعل .. راح يزداد توهجًا واشتعالاً وكأنه يستمد طاقة الاشتعال من مصدر مجهول فى نهاية القاعة .

و كان ثمة بناء هرمى متدرج بارتفاع عدة أمتار .. كان وجوده فى ذلك المكان يضفى مزيدًا من الغرابة عليه .

ومن مكان ما تعالى ما يشبه أصوات موسيقى نحاسية .. ودقات رقيقة على الطبول وسرعان ما تزايدت تلك الدقات .. وتحولت إلى إيقاع هيستيرى صاخب ..

وظهرت راقصة ترتدى زى الراقصات المصرى القديم .. غلالات بيضاء تغطى جسدها كله .. وغطاء للرأس .

ظهرت الراقصة قادمة من قلب الهرم المتدرج .. اندفعت الراقصة وهى تلتوى .. ثم تبعتها أخرى .. وثالثة .. ثم سرب من الراقصات رحن يتمايلن بسرعة على إيقاع الدقات النحاسية والطبول المجنونة .. وسط رائحة البخور التى عبقت المكان وملأته بسحابات بيضاء زادته غرابة وإثارة للدهشة .

ثم تحرك أحد الأعمدة ..

والأدق أن نقول إنه لم يتحرك .. بل انزاح جزء منه كاشفًا عن فجوة بالداخل .. وكأنه شرنقة توشك أن تلفظ ما فى جوفها ..

وظهرت من الداخل فتاة بارعة الجمال .. تميل ملامحها للسمار وقد ارتدت نفس زى زميلاتها .. واندفعت ترقص رقصة غريبة ..

رقصة هى مزيج من الرقص المصرى القديم .. ورقصات الباليه الحديث .. والرقص الأسبانى الفلكلورى .. كل ذلك فى مزيج مدهش .. غريب .. والفتاة السمراء تتلوى وتقفز وتكاد تطير فى قفزها ببراعة لا حد لها .. وقد تفصد العرق من جبهتها غزيرًا .. وقد صارت ترقص وحدها .. بقية زميلاتها رحن يراقبونها فى خشوع .. وكأنها تؤدى أحد الطقوس الغريبة .

وانقشع دخان البخور كاشفًا عن ستة أشخاص .. وقد ارتدوا زى الكهنة المصريين القدامى .. وقد حملوا بين أيديهم آنية بها مسحوق أبيض مائل للون الأصفر .. وما أن شاهدت الفتاة الراقصة الكهنة حتى هدأت خطواتها وحركاتها .. حتى توقفت تمامًا .. وارتمت على الأرض تلهث .. فى حين اندفعت بقية الفتيات ليغادرن القاعة كفراشات هربة .. والتقط الرجال الستة فى زى



الكهنة بعض الجمر المشتعل بأصابعهم العارية .. ثم القوه داخل الآنيات التى يحملونها ..

وتصاعد دخان أبيض كثيف ..

دخان كانت له رائحة غريبة .. غريبة ..

وكان له مفعول أشد غرابة .. فما أن استنشقه الرجال الستة حتى ترنحوا .. وتمايلوا .. وبدا كأنهم يؤدون رقصة أخرى مجنونة .. أشد غرابة ..

ثم تهاوى الرجال الستة على الأرض ..

وفى نفس اللحظة قفزت الراقصة السمراء من رقدتها .. وبدا وكأن نشاطًا غير عاديًا قد سرى فى جسدها .. بعد أن سرى رائحة الدخان المتصاعد من الآنيات إلى خياشيمها ..

بدأ وكأن شيئًا أقرب إلى الجنون قد أصابها ..

ووسط غلالات الدخان الكثيفة ظهر شخص من مدخل القاعة لم تظهر ملامحه جيدًا بسبب الدخان الكثيف .. ألقى على قلبها نظرة رضا .. قبل أن يتقدم نحو الراقصة السمراء .. التى ما أن شاهدته حتى



تسارعت أنفاسها واندفعت كفراشة طائرة عائدة إلى شرنقتها ..

إلى قلب العامود الذى انشق عنها من قبل ..

واندفع ذلك الرجل خلفها .. ليحتويهما العامود وينغلق بابه عليهما ..

ولو أتيح لإنسان أن يشاهد أين اختفى الاثنان لتضاعفت دهشته ..

كان قلب العامود مجوفًا .. بداخله مصعد صعد بهما بضعة أمتار قبل أن يتوقف .. ثم انفتح امامه باب كاشفًا عن حجرة مكتب وثيرة ..

وارتمت الحسناء السمراء على أقرب مقعد وهى تلهث ..

واقترب الشخص الذى فى صحبتها من دائرة الضوء التى كشفت ملامحه .

ولم يكن ذلك الرجل .. سوى (فوكس) !

أو لنقل السيد (كيكى) ..

أو لنطلق عليه أى اسم من الأسماء ..



فما كان الاسم ليهم فى شىء .. لدى رجل يتلون ويتغير كالحرباء ..

وتبدو حيله لا نهاية لها ..

وأطلق (فوكس) ضحكة قصيرة خشنة ، ومال على الحسناء وهو يقول لها : هل أصابك التعب يا عزيزتى (كارلا) ؟

أطلقت الحسناء زفرة حبيسة من صدرها وهى تقول : لو أننى أفهم فقط سر تلك الرقصات الغريبة التى أؤديها بأعلى فى بداية كل شهر .. لنسيت تعبى تمامًا ..

وضاقت عيناها وهى تتأمل (فوكس) قائلة : لقد تغير كل شىء فى حياتى بوصولى إلى هذا المكان .. وبدلاً من رقصى فى ملاهى أوروبا .. صرت راقصة وحيدة فى قلب قاعة غريبة داخل قصر ملىء بالغرائب كأنه من قصور الأساطير .. وليس مطلوبًا منى غير أن أؤدى رقصة وحيدة كل شهر دون أن أدرى السر فى ذلك ..

جلس (فوكس) أمامها ، وأشعل سيجارًا التقط منه عدة أنفاس متلذذًا وهو يقول : ولكنك فى المقابل تحصلين على الملايين .. حتى تؤدى عملك فى صمت

ولا تلقى أى أسئلة .. لقد كان هذا هو اتفاقنا الذى ينتهى .. الليلة .

ورماها (فوكس) بنظرة غريبة .. فهزت (كارلا) رأسها وهى تقول بارتياح : نعم .. فقد أعود إلى عالمى الأول مرة أخرى .. بعد عام كامل من الحياة فى ذلك المكان الغريب .

تلاعبت ابتسامة فوق شفتى (فوكس) وهو يقول : ولكنى برغم ذلك سأفسر لك بعضًا مما كان يدور حولك خلال العام الماضى .. فأنا أعترف بأنى رجل غريب الأطوار بعض الشىء .. يجذبنى كل ما هو غير عادى .. وقد قرأت كثيرًا من الحضارة المصرية القديمة وإيمانها بالخلود .. وهو ما عشت طوال عمرى أبحث عنه وأرجوه لنفسى .. ولهذا أنشأت تلك القاعة التى كنت ترقصين فيها بأسفل .. واتيت بمن يمارس بعض الطقوس المصرية القديمة ..

بدا أن (كارلا) تفقد وعيها ببطء وهى تقول : ولكن تلك الرقصات الغريبة .. وذلك المسحوق المخدر .. مسحوق الهيروين المحترق لم يكن من ضمن طقوس المصريين القدامى أبدًا ..

أطلق (فوكس) ضحكة عالية ، ثم التفت إلى محدثته وعيناه تومضان ، كعينى ذئب فى ليلة مظلمة وهو يقول : هذا هو الجديد الذى أتيت به .. فأنا رجل تجارتى هى تهريب المخدرات .. وكان من الضرورى أن أمزج بين الاثنين .. عسى أن يمنحنى ذلك العمر الطويل .

ونهض وعيناه تزدادان تألقًا .. وبدا وكأنه يحدث نفسه قائلاً : كان على أن أبتكر .. ولذلك دبرت تلك الخدعة لذلك المصرى .. الذى كان أجداده هم أصحاب تلك الحضارة .. كان من السهل على أن أقتله فى قلب الغابات والأحراش .. وأن أجعل شبيهى الأحمق يتخلص منه برصاصة واحدة .. ولكنى أردت الاحتفال بالتخلص من الاثنين معًا بطريقة مبتكرة ..

والتفت إلى (كارلا) مواصلاً : أتدرين يقال إنه كان هناك أحد الأعياد لدى المصريين القدماء يسمى احتفال (وفاء النيل) .. ويقال فيه أنه كان يتم التضحية بإلقاء حسناء جميلة فى قلب النيل حتى لا يفيض ويدمر ما حوله .. ولأن النيل بعيد .. بعيد جدًا .. ولا يمكننى

التقرب إليه .. لذلك اكتفيت بأن أفعل شيئًا مشابهًا .. وأرسلت شبيهى الوغد وذلك المصرى إلى الجحيم .. جحيم الانتقام فنسفتهما فى قلب المياه .. قدمتهما ضحيتين إلى مياه المحيط .. عسى أن يمنحنى ذلك العمر الطويل ..

ضاقت عينا (كارلا) وهى بين اليقظة وغيبوبة المخدر ..

كان ما تسمعه يبدو وكأنه قادم من عالم آخر .. بعيد جدًا ..

وغمغمت فى استنكار وصوت مختنق : إنك مجنون دون شك ..

أطلق (فوكس) ضحكة صاخبة مستمتعة قبل أن يبترها بغتة ويسحق سيجارة بين أصابعه وهو يقول : إن العالم حولنا ملىء بالجنون فلماذا لا أشارك فى بعض جنونه .. وألقى نظرة إلى ساعة يده وهو يقول : بعد ساعة من الآن سيبدأ رجالى فى شحن أطنان الهيروين إلى (الموساد) .. وهى ستتولى توزيعه على جيرانها بطريقتها الخاصة .. فالذى لا يعلمه ذلك العميل المصرى قبل أن أرسله إلى الجحيم .. هو أن السفينة

التى نسفها رجاله ، كانت خالية من كل شىء .. وأن المخدرات ظلت هنا .. فى قصرى طوال الوقت .. وهم يملأون بها طائرة الهليوكوبتر الآن فسأسافر بها بنفسى .. فسفن (الموساد) تنتظرنى فى عرض البحر لأسلمها شحنة الهيروين .

وانفجر (فوكس) فى ضحكة عالية صاخبة ..

ضحكة مجنونة دون شك .

ضحكة رجل قد حقق كل أهدافه بوسائله الخاصة !

وبدا على (كارلا) أنها تبذل مجهودًا خارقًا لكى تحتفظ بوعيها .. وحاولت النهوض وهى تترنح قائلة : إنى أريد العودة إلى بيتى وأسرتى .. فقد نالنى من جنونك ما يكفى .

استدار (فوكس) إليها وعيناه تلمعان بشدة .. صارتا عينا وحش لا إنسان وهو يقول : إن من يدخل قصرى .. لا يغادره حيًا أبدًا يا عزيزتى ، خاصة إذا عرف بعض أسرارى .. وخاصة أيضًا إذا كان عميلاً للمخابرات الأمريكية .

استعت عينا (كارلا) ذهولاً .. بالرغم من وعيها المشوش .. وأصابها خرس .. وجز (فوكس) على

أسنانه وهو يقول : هل ظننت أنك تمكنت من خداعى بتمثيل دور الراقصة .. ونصب شباكك على رجالى ليختاروك للعمل فى قصرى .. حتى تتمكنى من معرفة كل أسرارى وتقدمينها للجهة التى تعملين لحسابها ؟

غمغمت (كارلا) فى ذهول : إذن فقد كنت تعرف الحقيقة من البداية ؟

أجابها (فوكس) : لا شئ يخفى علىّ .. ولا أحد يمكنه خداعى أبدًا .

والتقط (فوكس) من جيب سترته مسدسًا صوبه إلى (كارلا) قائلاً : والآن يكتمل جحيم انتقامى من كل أعدائى فوداعًا يا عزيزتى .

وضغط (فوكس) على زناد مسدسه ..

وانطلقت الرصاصة القاتلة ..

***



انتقـــام النمـــور

ولكن الراصة لم تصب هدفها .. ففى نفس اللحظة سقط شىء من النافذة المفتوحة على ذراع (فوكس) .. فطاشت الرصاصة وأصابت السقف ..

والتفت (فوكس) ذاهلاً نحو النافذة المفتوحة ..

واستعت عيناه بذهول أشد .. عندما شاهد الشخص الذى قفز من النافذة إلى قلب الحجرة .. وفرك عينيه غير مصدق ما يراه ..

كان سالم واقفًا أمامه حيًا .. لم يمسه خدش واحد .. يكسو وجهه تلك الابتسامة العريضة الواثقة ..

وغمغم (فوكس) غير مصدق : أنت لا تزال حيًا ؟

أجابه سالم ساخرًا : ألم أخبرك أن عرافى تنبأ لى بطول العمر ..

غمغم (فوكس) فى ذهول : ولكن كيف ..

قاطعه سالم : لست أدرى إن كان حسن حظى أم سوء حظك هو الذى جعلنى أغادر السفينة فى الوقت المناسب .. وبعد أن انفجرت أمام عينى أدركت الحقيقة فى أن ذلك الشخص لم يكن هو (فوكس) الحقيقى .. وكان سهلاً على أن أستنتج الباقى .. وعندما حامت إحدى طائراتك الهليوكوبتر فوق المكان للتأكد من موتى ، تمكنت من التعلق بها فحملتنى إلى قصرك ووفرت على مشقة كبيرة فى ذلك .. وبعدها رأيت وسمعت كل شىء وتدخلت فى الوقت المناسب لانقاذ عزيزتنا (كارلا) .. لتكون تلك هى مفاجأتى الأخيرة .

جز (فوكس) على أسنانه وهو يقول : إنك حسن الحظ حقًا يا عزيزى .. ولكن حظك الحسن لن يدوم طويلاً .

وصوب (فوكس) مسدسه نحو سالم وضغط الزناد ..

ولكن بطل (الفرقة الانتحارية) لم يكن ممن يمكن التخلص منهم بهذه الطريقة أبدًا .. فقد قفز مبتعدًا .. وبحركة خاطفة أطاحت قدمه بالمسدس .. وبالقدم

الأخرى صوب ضربة أطاحت بـ(فوكس) نحو النافذة ..

وانتهز (فوكس) الفرصة فقفز من النافذة .. واندفع إلى الحديقة صارخًا فى رجاله :

اقبضوا على المصرى والعميلة الأمريكية .. انهما بداخل حجرة مكتبى فى القصر ..

أدرك سالم أنه صار فى مأزق .. وعشرات الحراس يندفعون نحو نافذة حجرة القصر المطلة على الحديقة ويوشكون على اقتحامها .

ولكن (كارلا) أنقذت الموقف وقد أعادت لها الصدمة شيئًا من حيويتها ، فصرخت فى سالم : إنى أعرف طريقًا سريًا يؤدى إلى خارج هذا القصر اللعين .

وضغطت زرًا إلى يسارها .. فدار جزء من الحائط حول نفسه .. فاندفع سالم و(كارلا) يعبرانه .. وعاد الحائط كما كان فى اللحظة التى اندفع فيها الحراس إلى داخل حجرة المكتب ووقفوا حائرين لاختفاء طريدتيهما ..

اندفع سالم و(كارلا) داخل ممر طويل انتهى بهما إلى الحديقة الخلفية للقصر ..

وعلى مسافة شاهد الاثنان (فوكس) وهو يستعد لركوب الطائرة الهليوكوبتر المحملة بأطنان المخدرات .. فقالت (كارلا) فى جزع : يجب منع ذلك الوغد من ركوب الطائرة بأى ثمن .

فأجابها سالم ونظرة غامضة فى عينيه : لا تقلقى بشأن ذلك .. فهو لن يبتعد كثيرًا .

وحلقت طائرة (فوكس) عاليًا .. واندفعت تشق السماء .. ولكن وقبل أن تبتعد كثيرًا بدا وكأن الطائرة أصابها الترنح .. وراحت تتمايل يمينًا ويسارًا بطريقة غريبة ..

وغمغمت (كارلا) ذاهلة وقد استعادت وعيها تمامًا : ما الذى يحدث داخل الطائرة ؟

أجابها سالم : قبل دخولى القصر لمحت رجال (فوكس) وقد انتهوا من شحن تلك الطائرة بالمخدرات .. قمت بالعبث بدوائرها الكهربائية وتعطيل وأخسار أجهزة التوجيه والاتزان فيها وها أنت ترين النتيجة .. والمؤكد أن أرواح النمور التى التهمها ذلك الغبى (فوكس) ستنتقم منه الآن شر انتقام .

وما كاد سالم يتم عبارته حتى اندفعت الطائرة مترنحة وهى تتهاوى لأسفل نحو الأرض ..

وكان الاصطدام مروعًا ..

وتحولت الطائرة إلى كتلة من النيران تناثرت فى كل اتجاه براكبها الدموى وقد أمسكت النيران بأطنان الهيرويين .

وراح الدخان يتصاعد عاليًا ..

واندفع عشرات من رجال (فوكس) صارخين نحو الطائرة دون أن يتمكنوا من فعل أى شىء ..

قالت (كارلا) بانزعاج لسالم : سوف ينتشر دخان الهيروين المحترق فى كل الأنحاء .. وسيصيب الجميع بغيبوبة لاشك فيها قد لا يفيقوا منها أبدًا .

قال سالم فى قسوة : دعهم يذوقوا بعض سمومهم .. هيا بنا .. لنستغل فترة الاضطراب تلك فى مغادرة هذا المكان .

واندفع الاثنان إلى طائرة هليوكوبتر أخرى كانت رابضة على مقربة وقد بدا أنها طائرة حربية بمقدمتها التى انتصبت فيها الصواريخ .. فاستقلها الاثنان ..

وأدار سالم محركاتها .. ثم ارتفعت الطائرة فى الهواء دون أن ينتبه أحد إليها .. وقد بدأت رائحة

المخدرات فى رءوس رجال (فوكس) .. فأخذوا يترنحون ثم بدأوا تؤثر فى التهاوى على الأرض .

والتفت (كارلا) والدموع فى عينيها إلى سالم قائلة : لقد قمت بعمل فذ أيها البطل .. فأنقذت حياتى وأنهيت أسطورة ذلك الوغد (فوكس) الذى حيرنا طويلاً وأفسد عشرات الخطط للتخلص منه .

أجابها سالم : إن المهمة لم تتم بعد .. ولا يزال ينقصها شىء أخير .

واندفع بالطائرة نحو الحقول الواسعة العامرة بالمخدرات المزروعة التى بدت وكأنها حقول شيطانية تحت ضوء الفجر .. وغمغم سالم قائلاً : إن هذه الحقول جاهزة للحصاد .. وقد حان أوان حصادها .. بطريقة مبتكرة لا تخطر ولا حتى على عقل الشيطان الذى زرعها .

وصوب سالم صواريخه إلى حقول المخدرات وأطلقها ..

وانفجرت الصواريخ فى قلب السهول فى أماكن متفرقة .. واندلعت النيران لتمسك بحقول المخدرات ..

وانتشرت النيران سريعًا فى كل الأنحاء وكأنها جحيم حقيقى .. وقد تصاعدت ألسنتها عاليًا ..

والتفت سالم إلى (كارلا) التى حدقت فيه ذاهلة وهو يقول لها : الآن انتهت جولتنا السياحية فى هذا المكان .. والمؤسف أننا لم نتمكن من التقاط الصور للذكرى الجميلة .

واندفع بطائرته نحو الأفق البعيد وهو يفكر باسمًا فيما سيقوله السيد (عزت منصور) عندما يعرف تفاصيل مهمته وكيف انتهت ..

وكانت نظرات (كارلا) الذاهلة إلى سالم .. والطافحة بالإعجاب البالغ إلى حد الهوس تشى بما سيقوله رجال المخابرات الأمريكية عنه ، عندما يعرفون كيف أنقذ عميلتهم فى اللحظة الأخيرة .. وكيف تمكن وحده من التخلص من ذلك الشيطان (فوكس) وتدمير حقول المخدرات الشاسعة .. وهو الأمر الذى فشلوا فيه سنوات طويلة غير قادرين حتى على الاقتراب من تلك الأحراش ..

شخص وحيد كان قادرًا على أن يفعلها .. وقد فعلها !

***







ترى ماذا كان مصير بطل الفرقة الانتحارية وهو يصارع النمور المفترسة .. ورجال السيدة « كيكى » الأكثر توحشاً ؟

وما هى المفاجأة المذهلة التى أعدها له السيد « فوكس » فى نهاية ذلك السباق الدامى .. فى قلب الغابات الوحشية ؟ .

وهل تمكن سالم من النجاة وهو يصارع أعوان السيد « فوكس » وضباط الموساد الذين أقسموا أن يذيقوه من جحيم انتقامهم ؟ .

اقرأ هذه المغامرة المثيرة لتعرف كل الإجابات .



• الناشر •



ميدلايت
المحدودة

توزيع دار الأمين